موقف الحزب الشيوعي السوري تجاه تشكيل الجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨ ـ ١٩٦١)

The Position of the Syrian Communist Party toword the formation of the United Arab Republic (1958 -1961)

رنا هاني ادريس صالح
مدرس مساعد
المديرية العام للتربية في محافظة نينوى

Rana Hani Adrees Saleh
Assistant Lecturer
General Directorate of Education in Nineveh Governorate

hanyrn/a892@gmail.com

تاريخ الاستلام ٢٠٢٤/٧/٢١ تاريخ القبول ٢٠٢٤/٩/١

الكلمات المفتاحية: الحزب الشيوعي السوري ، خالد بكداش ، الجمهورية العربية المتحدة ، جمال عبد الناصر ، الوحدة

Keywords: Syrian Communist party , Khaled Bakdash , United Arab Republic , Gamal Abdel Nasser , unity

الملخص

تناول هذ البحث موقف الحزب الشيوعي السوري تجاه تشكيل الجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨ ـ ١٩٦١) وهي إحدى المراحل الهامة في تاريخ الحزب والتي استمرت زهاء ثلاث سنوات كنتاج للظروف التي شهدها عقد الخمسينات من القرن العشرين ، لقد كان موقف الحزب من الوحدة مؤيداً في العلن ومعارضاً في السر فكانت التناقضات تلف موقفه في كثير من الأحيان ، حتى دخل في صدام مع الرئيس جمال عبد الناصر بعد أن رفض الحزب حل نفسه أسوة بباقي الأحزاب التي حلت نفسها استجابة لشروط الرئيس جمال عبد الناصر من اجل المضي بالوحدة بين دمشق والقاهرة ، فما كان من زعيم الحزب خالد بكداش إلا أن أطلق التصريحات والقى الخطابات للهجوم على الجمهورية العربية المتحدة مما دفع عبد الناصر الى اطلاق حملة اعتقالات واسعة مع بداية عام ١٩٥٩ طالت الشيوعيين السوريين ، وعندما وقع الانفصال عام ١٩٦١ و كان من الطبيعي أن يؤيد الحزب ذلك الحدث .

Abstact

The study dealt with the position of the Syrian Communist party to wards the formation of the United Arab Republic (1958 -1961) ,which is one of important stages in the party's history ,which lasted for about three years as a result of the circumstances witnessed in the decade of the fifties of the twentieth century . The party's position on unity was publicly supportive .He was secretly opposed , and Contradictions often damaged his position , until he entered in to a clash with president Gamal Abdel Nasser after the party refused to dissolve itself , lik the rest of the parties that dissolved themselves in response to president Gamal Abdel Nasser's conditions in order to advanace the unity between Damascus and Cairo, so there was no leader The party , Khaled Bakdash , issued statements and deliver speeches attacking the United Arab Republic , which prompted Gamal Abdel Nasser to launch a massive arrest campaign at the beginning of 1959 that targeted Syrian communists , and when the secession occurred in 1961 , it was natural for the party to support this event .

المقدمة

أسهم تنامي الوعي الوطني في سوريا خلال النصف الأول من القرن العشرين في ظهور الأحزاب السياسية التي كان لبعضها دور على الصعيد الداخلي والخارجي من بينها الحزب الشيوعي الحزب الشيوعي السوري ـ اللبناني (الحزب الشيوعي السوري) بعد الإنفصال ـ بحسب الهوية الوطنية لاحقاً ـ الذي التف حوله جمهرة من المثقفين المقبلين على الحزب من باب التأثر بالفكر الماركسي والنضال الوطني خاصة بعد تولي خالد بكداش قيادة الحزب مما اسهم في تعميق البعد اليساري في البلاد ، و على الرغم من مسيرة الحزب الطويلة إلا أن الدراسات قد اغفلت عن موقفه تجاه بعض القضايا المفصلية أو قد تطرقت إليها بشكل عابر، ومن هنا برزت لدينا اهداف دراسة هذا الموضوع ، **يهدف البحث** الى تبيان موقف الحزب تجاه تشكيل الجمهورية العربية المتحدة من خلال آراء ومداخلات وطروحات تبناها الحزب ازاء هذه القضية كونها النموذج الوحيد الذي شهده الوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥) ، وتم **تحديد إطار الدراسة** للمدة (١٩٥٨ ـ ١٩٦١) ابتداءاً من تأسيس الجمهورية العربية حتى انتهت بالإنفصال الذي أنهى الوحدة السياسية بين البلدين، إعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي مراعية في ذلك التسلسل التاريخي لعرض المواقف والأحداث **قسم البحث** إلى مقدمة ومحورين وخاتمة ، تناول المحور الاول (نشوء وتطور الحزب الشيوعي السوري ١٩٢٤ ـ ١٩٥٧ ومنظوره للقومية والوحدة العربية) أما

المحور الثاني فوضح الاحداث التي هيأت لقيام الوحدة وموقف الحزب تجاه تشكيل الجمهورية العربية المتحدة بشكل مفصل حتى الإنفصال عنها ، إعتمد البحث على مصادر متنوعة منها الكتاب الموسوم (الأحزاب الشيوعية في المشرق العربي والمسألة القومية من العشرينات حتى حرب الخليج الثانية) لمؤلفه عبدالله التركماني و الصادر عن مركز دراسات الوحدة العربية بيروت عام ٢٠٠٢ وكتاب (تاريخ الأحزاب الشيوعية العربية رؤية معاصرة) لـ نذير جزماتي و الصادر عن دار نينوى في دمشق عام ٢٠١٥ ، ورسالة الماجستير الموسومة (خالد بكداش ودوره السياسي والفكري في سوريا ١٩١٢ ـ ١٩٩٥) للباحثة انتصار محمود عبدالمجيد العبدلي والمقدمة إلى كلية التربية الجامعة المستنصرية عام ٢٠٢١ ، فضلاً عن مصادر أخرى ذات الصلة والمتعلقة بالبحث.

الباحثة

المحور الأول : نشوء وتطور الحزب الشيوعي السوري (١٩٢٤ ـ ١٩٥٧) ومنظوره للقومية والوحدة العربية

اولاً ـ نشوء وتطور الحزب الشيوعي السوري (١٩٢٤ ـ ١٩٥٧)

لم تعرف سوريا الأحزاب الا بعد الإنقلاب العثماني وإعادة العمل بالدستور العثماني في ٢٤تموز ١٩٠٨ ، ذلك إن الاتحاديين من رجال تركيا الفتاة الذين تولوا مقاليد الحكم بعد الاطاحة بالسلطان عبد الحميد الثاني(١٨٧٦ـ ١٩٠٩) أرخوا في سنوات حكمهم الاولى عنان الحريات [١]، فـ ساد نوع من الديمقراطية في سماء الدولة العثمانية وظهرت الأحزاب السياسية ومنها الأحزاب العربية ، وفي ظل تلك الأجواء بدأ الجناح اليساري في الحركة الوطنية العربية من خلال إصدار صحيفة (الاشتراكية) في دمشق ١٧أذار ١٩١٢ لصاحبها حلمي الفتياني الذي أسهم مع عدد من المثقفين التنويريين في نشر الأفكار الاشتراكية و بعد شهر من صدورها عُطلت الصحيفة واضطر الفتياني نتيجة لمضايقة السلطة إلى مغادرة دمشق عائداً الى نابلس [٢] .

---

(١) هاشم عثمان ، الاحزاب السياسية في سورية السرية والعلنية ، رياض الريس للكتب والنشر ،(بيروت ، ٢٠٠١) ، ص ١٥.

(٢) عبدالله حنا ، صفحات من تاريخ الأحزاب السياسية في سورية في القرن العشرين وأجواؤها الاجتماعية، المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسات ، (بيروت ، ٢٠١٨)، ص٢١٥ ؛ مهيار عدنان الملوحي ، معجم الجرائد السورية ١٨٦٥ ـ ١٩٦٥ ، الاولى للنشر والتوزيع ، (دمشق ، ٢٠٠٢) ، ص ٣٦ .

ومن أبرز المصادر التي استمد منها الرواد الأوائل للحركة الشيوعية زادهم الفكري في المشرق العربي وسوريا ولبنان خاصة هي :

١. في أعقاب الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ ـ ١٩١٨) تزايد التأثير المزدوج للثورة الفرنسية التي قامت في ١٤ تموز ١٧٨٩ والجامعات الفرنسية التي عُدت محطة هامة للطلاب السوريين و اللبنانيين.

٢ . الثورة الأشتراكية في روسيا عام ١٩١٧ ونشاط الكومنترن (Comintern)[١] الذي ساهم في إنشاء مدارس لتدريب الكوادر الشيوعية وما أرسله من مندوبين لمساعدة الأحزاب العربية الناشئة وتثقيفها[٢] .

لقد بنى الكومنترن (Comintern) آمالاً كبيرة على فلسطين لتكون مركز النشاط الشيوعي في المنطقة العربية بحكم الهجرة التي دفعت ألاف اليهود إليها من بيهم شيوعيون لهم خبرتهم في تنظيم الحركة الشيوعية ، من هنا جاء قرار الكومنترن (Comintern) بتكليف الحزب الشيوعي الفلسطيني ـ الذي أسسه جوزيف بركر عام١٩١٩ ـ بإنشاء فروع له في الأقطار المجاورة لاسيما في سوريا ولبنان [٣] ، فدخلت الشيوعية الى سوريا تحت إشراف الأممية الثالثة [٤] .

وتذكر بعض المصادر أن الحركة الشيوعية قد دخلت إلى سوريا ولبنان منذ عام ١٩٢٢، من خلال جريدة (الصحفي التائه) ، التي صدر العدد الأول منها في ٢٨ أيلول في

---

(١) **الكومنترن او الأممية الثالثة** : منظمة دولية تأسست في موسكو عام(١٩١٩ ـ ١٩٤٣) للدفاع عن الشيوعية العالمية وتتكون من الحزب الشيوعي الروسي و تسعة عشر حزباً شيوعياً اخر من احزاب دول اوروبا ، لعب لينين دوراً كبيراً في انشائها وتهدف لإنشاء احزاب شيوعية في البلاد التي لا يوجد فيها لتكون ذراعاً للاتحاد السوفييتي لاسيما البلاد العربية وكان مقرها في موسكو استمر حتى عام ١٩٤٣ . ناجي علوش ، الحركة الوطنية امام اليهود والصهاينة (١٩٨٢ ـ ١٩٤٨) ، مطبعة الرأي الجديد ، (بيروت ، ١٩٧٤) ، ص ٢٣٦ ؛ براءة احمد زيدان ، السياسة السوفيتية تجاه القضية الفلسطينية (١٩٤٧ ـ ١٩٩١) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، (دمشق ، ٢٠١٤) ، ص ٣٥ ؛ رحاب قاسم حسين ، الكومنترن بين الفكر والتطبيق (١٩١٩ ـ ١٩٤٣) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، (جامعة بغداد ، ٢٠١٩) .

(٢) حنا ، المصدر السابق ، ص ٢١٦ .

(٣) سليم واكيم ، موجز لتاريخ الشيوعية في الشرق الأوسط ، (١٩٧١ ، ب. م) ، ص ٢١٤ ؛ فتحي عباس خلف الجبوري ، " الحزب الشيوعي اللبناني ومواقفه السياسية ١٩٢٤ ـ ١٩٥٨) ، مجلة جامعة ذي قار للعلوم الإنسانية ، المجلد ١٠ ، العدد ٣ ، (جامعة ذي قار ، ٢٠٢٠) ، ص ١١٦ .

(٤) رسلان شرف الدين ، خمسون عاما على الشيوعيون في الشرق الأوسط ١٩٢٤ ـ ١٩٧٤ ، دار البراق ، (تونس ، ١٩٨٨) ، ص ١٤ .

مدينة زحلة ببيروت لصاحبها اللبناني اسكندر الرياشي (١٨٩٠ ـ ١٩٦١) [١]، وأعلنت الصحيفة بأنها ستكون الناطق باسم المحرومين والعمال [٢] .

إن التنظيم الشيوعي الأول في سوريا ولبنان قد نشأ بين الخلية الأرمنية تحت مسمى (شيبة أو عصبة سبارتاك) التي كان يتزعمها أرتين مادويان [٣] ، و التي بدأت نشاطها في بيروت عام ١٩٢٣ بين صفوف الأرمن من المهاجرين الهاربين من مذابح الجيش التركي عام ١٩١٤[٤] .

ويرجع نشوء الحزب الشيوعي السوري ـ اللبناني (الحزب الشيوعي السوري) بعد الانفصال بحسب الهوية الوطنية لاحقاً ، إلى الاجتماع التمهيدي الأول الذي عقد في ٢٨ تشرين الأول ١٩٢٤ في قرية الحدث ببيروت حضره عدد من الشخصيات السورية واللبنانية المثقفة ذات الميول الاشتراكية ومن المدافعين عن الطبقة العاملة معلنين في نهاية الاجتماع عن قيام حزب سياسي جديد حمل اسم حزب الشعب (الحزب الشيوعي السوري ـ اللبناني) ، فكان هذا الاجتماع النواة الأولى لانطلاقة الحزب ، وأعلن الحزب أنه يسعى إلى تنظيم العمال بنقابات للمطالبة بحقوقهم المسلوبة والدفاع عنها وأخذ كل عضو ينشر أفكار الحزب فاتسعت شعبيته [٥]، ولم يقبل الكومنترن بعضوية الحزب الشيوعي السوري اللبناني إلا في عام ١٩٢٨ [٦] .

---

(١) سامي أيوب ، الحزب الشيوعي في سورية ولبنان ١٩٢٢ . ١٩٥٨ ، دار الحرية للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٥٩) ، ص ١٦ .

(٢) جريجوري كوساتش ، الراية الحمراء في المشرق العربي ، ترجمة ماجد عبد العزيز التركي ، مركز الاعلام والدراسات العربية ـ الروسية ، (الرياض ، ٢٠٢٢) ص ، ٤٧٧.

(٣) **أرتين مادويان** (١٩٠٤–١٩٩٠): سياسي شيوعي لبناني ارمني ولد في اضنه وتلقى تعليمه لفترة في استانبول ثم غادرها الى بيروت ملتحقاً باقاربه الذين نزحوا بسبب المجازر لحقت بالارمن (١٩٠٨–١٩٢٠) في بيروت اسس منظمه سبارتاك متأثراص بالحزب الشيوعي الالماني اسهم في تأسيس الحزب الشيوعي السوري اللبناني بعد اندماج العصبة معه. مادويان، ارتين حياة على المتراس ، تقديم جورج حاوي ، دار الفارابي للنشر والتوزيع (بيروت ، ١٩٨٦) .

(٤) شرف الدين ، المصدر السابق ، ص ١٣ ؛ كوساتش ،المصدر السابق ، ص ص ٥١٠ ـ٥١١ .

(٥) وسيم عبد الأمير وهيب الحسناوي ، " موقف الحزب الشيوعي السوري من الاحداث السياسية في سوريه ١٩٢٤ ـ .١٩٥٨ " ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، مج (٢٥) ، ع (٤) ، (جامعة القادسية، ٢٠٢٠) ، ص ٧٢ .

(٦) محمد جمال باروت واخرون ، الاحزاب والحركات والتنظيمات القومية في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ٢٠١٢) ، ص ٩٣٠.

ومما يؤكد أن هذا التاريخ هو الأقرب للصواب ما ذكره زعيم الحزب الشيوعي السوري[١] خالد بكداش[٢] في خطابٍ له عام ١٩٣٨ قائلاً : " **وليعذرنا إخواننا الكتلويون إذا قلنا أن حزبنا وجد قبل الكتلة الوطنية كهيئة سياسية لأن الشيوعية نشأت في بلادنا منذ عام ١٩٢٤** " [٣].

وقدم الحزب نفسه على أنه : " **حزب ماركسي لينيني طبقي اممي**" يسعى للحصول على تأييد الطبقة العاملة ،وجعل وسائل الإنتاج ملكاً مشتركاً وتوزيع المنتجات بين الناس كُل حسب عمله و المساهمة مع الأحزاب الشيوعية الأخرى للقضاء على الرأسمالية العالمية، فضلاً عن تحديد ساعات العمل ومصادرة أملاك الإقطاعيين[٤].

لقد شهدت المدة (١٩٢٤ ـ ١٩٣٠) وضع اللبنات الأولى في صرح بناء الحزب الشيوعي في سوريا ، وبرز فوزي الزعيم وناصر الدين حدة [٥] كمؤسسين للحزب الشيوعي في دمشق بمساعدة الأعضاء اللبنانيين [٦] .

في ٧ تموز ١٩٣٠ نشر الحزب برنامجه السياسي [٧]، تحت عنوان **(لماذا يناضل الحزب الشيوعي السوري)** ومما جاء فيه: "**إن النظام الرأسمالي ليس منزلاً من عند الله كما**

---

(١) الحسناوي ، المصدر السابق، ص ٧٢ .

(٢) **خالد بكداش** (١٩١٢ ـ ١٩٩٥) : سياسي سوري من اصل كردي ولد في دمشق و انهى تعليمه الابتدائي و العالي في مدارسها الحكومية ، انتسب مدة وجيزة الى كلية الحقوق بجامعة دمشق لكنه لم ينهِ دراسته فيها بسبب نشاطه السياسي المبكر ضد سلطات الانتداب الفرنسي ثم تابع دراسته في علوم الاقتصاد السياسي كان له اهتمامات في مجال الفلسفة والاجتماع والشعر يتقن اللغة الفرنسية والروسية توفي في ١٤ تموز ١٩٩٥ . شيماء فاضل مخيبر ، " خالد بكداش ودوره في الحياة السياسة السورية حتى عام ١٩٦٦ " ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، مج (١٧) ، ع (٧) ، (جامعة تكريت ٢٠١٠) ، ص ٣١٣.

(٣) سهيلة ياسين الريماوي ، الحياة الحزبية في سوريا ٩٢٠ ـ ١٩٤٥ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الأداب ، (جامعة عين شمس ، ١٩٧٨) ، ص ٨٤ .

(٤) الحسناوي ، المصدر السابق ، ص ٧٢.

(٥) **ناصر الدين حدة** (١٩٠٦ ـ ١٩٧٣) : من اوائل الشيوعيين السوريين ومؤسس الحزب الشيوعي السوري في دمشق ولد في قضاء النبك في بلدة يبرود وعمل معلماً في حمص انضم الى صفوف الحزب الشيوعي اللبناني ونشط فيه واصبح عضو اللجنة المركزية عام ١٩٢٩ . انتصار محمود عبد المجيد العبدلي ، خالد بكداش ودوره في السياسي و الفكري في سورية ١٩١٢ـ ١٩٩٥ ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ،(الجامعة المستنصرية ، ٢٠٢١)، ص ٤٤ ؛عبدالله حنا ،الحركة الشيوعية السورية الصعود والهبوط ، نون للنشر والطباعة والتوزيع ، (دمشق ، ٢٠٠٨) ، ص ٢٩ .

(٦) حنا، المصدر السابق ، ص٢٢٣.

(٧) شرف الدين ، المصدر السابق ، ص ١٩

يدعي البرجوازيون ، إننا نريد أن نضع حد لاستثمار جهود العمال وكذلك الفلاحين فإنهم مُستثمرون من قبل الإقطاعيين وخدم الاستعمار والمرابين ..."[١]

كان انضمام خالد بكداش عام ١٩٣٠ إلى الحزب الشيوعي السوري ـ اللبناني نقطة تحول في تاريخ الحزب ، جاء ذلك بعد لقائه بناصر الدين حدة الذي فتح الطريق أمام بكداش للإنضمام للحزب بعد أن أبلغه بوجود حزب سري أسمه الحزب الشيوعي فأجابه بكداش قائلاً : "**وماذا يريد هذا الحزب** "فرد علية حدة: "**هو ضد الاستعمار ضد الرأسمالية ضد الاقطاع يريد الاستقلال وتوزيع الأراضي على الفلاحين**" [٢].

في مطلع العام ١٩٣٢ طرحت في الحزب الشيوعي وثيقة موجهة من اللجنة التنفيذية للأممية الشيوعية تضع أمام الحزب خطة جذرية للتعريب، بمعنى تقديم الملاكات العربية الى مواقع القيادة المختلفة [٣] ، ومنذ عقد الثلاثينات وحتى نشوب الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ١٩٤٥) لعب الحزب الشيوعي السوري ـ اللبناني دوراً بارزاً في نشر الأفكار الشيوعية في البلاد العربية [٤] .

في شباط عام ١٩٣٧ إعتلى خالد بكداش قيادة الحزب الشيوعي خلفاً لفؤاد شمالي[٥] بعد اجتماع عقد لكوادر الحزب من سوريا و لبنان وجرى خلال الاجتماع انتخاب لجنة مركزية جديدة للحزب [٦]، في ١٥ آيار أصدر الحزب جريدة صوت الشعب[٧] .

---

(١) حنا ، المصدر السابق ، ص ص ٢١٧ ـ ٢١٨ .

(٢) باتريك سيل ، الصراع على سورية دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥ ـ ١٩٥٨ ، ترجمة : سمير عبده و محمود فلاحة ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، (دمشق ، ١٩٨٦) ، ص٢١٤.

(٣) يوسف خطار الحلو ، أوراق من تاريخنا ، دار الفارابي ، (بيروت، ١٩٨٨) ص ٣٥٥.

(٤) محمد فاروق الإمام ، الحياة السياسية في سورية عهد الاستقلال (١٩٤٣ ـ ١٩٧٠) ، دار الاعلام للنشر والتوزيع ، (الأردن ، ٢٠١٢) ، ص ٦٥ .

(٥) **فؤاد شمالي (١٨٩٤ ـ ١٩٣٩)** : ولد في لبنان في قرية سهيلة في كسروان هاجر الى مصر وشارك في تأسيس الحزب الشيوعي فيها ثم نفي منها عام ١٩٢٤ لنشاطه الشيوعي وبعد عودته الى لبنان اسس النقابة العامة لعمال التبغ في بكيفيا ، في ٢٤ تشرين الأول ١٩٢٤ اسس مع يوسف يزبك الحزب الشيوعي اللبناني ، اختير عام١٩٢٨ اميناً عاماً للحزب وبقي في منصبه حتى عام ١٩٣٣ بتهمة علاقته بالأمن وبعد إبعاده عن الحزب اصدر كتابه بعنوان (الاشتراكية) تضمن مناقشات صريحة حول الاشتراكية ومعلومات عن الاتحاد السوفيتي . حنا ، الحركة الشيوعية ... ، ص ص ٦١ ـ٦٢.

(٦) العبدلي ، المصدر السابق، ص ٦٨.

(٧) محمد حرب فرزات ، الاحزاب السياسية في سوريا ١٩٠٨ ـ١٩٥٥ ، دار الرواد، (دمشق ، ١٩٥٥) ، ص٥٦

في عام ٢٣ تموز ١٩٤٤ تم الإعلان عن انفصال الحزب الشيوعي السوري ـ اللبناني إلى حزبين، وأصبح لكل حزب لجنة مركزية ، فكان بكداش الأمين العام للحزب الشيوعي السوري وفرج الحلو[١] الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني ، وعلى الرغم من الإنفصال إلا إنه بقي الحزبان يتعاونان ويتشاوران فيما بينهم في مختلف القضايا وعلى مختلف الأصعدة [٢].

لقد كان هدف الحزب الشيوعي السوري في هذه المرحلة زيادة عدد أفراده ومناصريه بأية وسيلة، فكان الدعم يأتيه من فئات كالمحامين وأساتذة الجامعة والمهندسين لاسيما أولئك الذين تلقوا علومهم في فرنسا ، كما كان له أتباع من العنصر النسوي[٣] .

لقد بلغ النفوذ الشيوعي ذروته في سوريا خلال الفترة التي كان فيها بكداش عضواً في مجلس النواب السوري لأول مرة للدورة (١٩٥٤ ـ ١٩٥٨) وعُد هذا انتصاراً للقوى التقدمية في البلاد [٤] ، إذ تغلغل الشيوعيون في كل دائرة من دوائر الدولة واحتلوا مناصب عسكرية رفيعة فارتقى عفيف البرزي [٥] إلى رتبة لواء عام ١٩٥٧ ثم عُين رئيساً لأركان الجيش السوري ،ومع أن البرزي لم ينضم رسمياً إلى الحزب الشيوعي السوري ألا إنه كان من أشد المؤيدين

---

(١) **فرج الحلو** (١٩٠٦ ـ ١٩٥٩) : شيوعي لبناني ولد في قرية حصرايل من قضاء جبيل في لبنان درس في مدرسة القرية ثم قرر ان يترك الدراسة لضيق الحال لم يتخلى الحلو عن الرغبة في متابعة الدراسة ، ففي عام ١٩٢٩ توفرت فرصة متابعة دراسته في الكلية الانجيلية في حمص في هذه الفترة اخذ يتعرف على بعض الادبيات الماركسية والتقى بناصر الدين حدة عام ١٩٣١ انضم للحزب الشيوعي السوري ـ اللبناني ارسله الحزب للعمل في مناطق طرابلس وبيروت ودمشق وحلب والمناطق الريفية في سوريا تعرض للاعتقال عام ١٩٣٩ و ١٩٣٦ من قبل سلطات الانتداب الفرنسي ، اعلن اسفه على موافقة الاتحاد السوفييتي لقرار تقسيم فلسطين ١٩٤٧. كريم مروة ، الشيوعيون الاربعة الكبار في تاريخ لبنان الحديث ، دار الساقي ، (بيروت ، ٢٠٠٩) .

(٢) الحسناوي ، المصدر السابق ، ص ٨٢ ؛ نذير جزماتي ، تاريخ الاحزاب الشيوعية العربية رؤية معاصرة ، دار نينوى ، (دمشق ، ٢٠١٥) ، ص ٣٠.

(٣) محمد جعفر فاضل الحيالي ، العلاقات بين سوريا والعراق ١٩٤٥ ـ ١٩٥٨، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ٢٠٠١) ، ص ٤٦٠ .

(٤) جريدة الطليعة (دمشق) ، العدد ٣٦ ، السنة ١ ، ١٩٥٤ ، ص ١ .

(٥) **عفيف البرزي** (١٩١٤ ـ ١٩٩٤) : عسكري سوري ولد في صيدا بلبنان في عام ١٩٣٨ التحق بالجيش السوري الذي كان خاضعاً انذاك لسلطات الانتداب الفرنسي ، درس في باريس واطلع على الافكار اليسارية ، أُرغم على الاستقالة من منصبه من رئاسة هيأة الأركان عام ١٩٥٨ عاد بعد الانفصال الى سوريا والى المؤسسة العسكرية ،وفي عام ١٩٦٥ فصل من الجيش مرة اخرى ، فاضطر اثر ذلك الى اعتزال الحياة السياسية . عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج ٤ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت ، ١٩٩٠) ، ص ١٢٦ .

للحزب[١] لقد ادت القوة المتنامية للحزب إلى تحريض قادته على التفكير بالاستيلاء على السلطة عام ١٩٥٧[٢] ، إلا أن الوقت لم يتسع أمام الشيوعيين لأن الوحدة بين سوريا ومصر عام ١٩٥٨ وضعت حداً أمام طموح الشيوعيين للوصول إلى السلطة .

ثانياً ــ القومية والوحدة العربية في منظور الحزب الشيوعي السوري

لإعطاء صورة واضحة عن موقف الحزب الشيوعي السوري اللبناني تجاه قضية القومية والوحدة العربية لابد من الرجوع إلى موقف الفكر الماركسي اللينيني كونه يمثل الاساس الفكري للحزب فـ فلاديمير لينين (Fladimir Lenin) (١٨٧٠ ـ١٩٢٤) يميز بين قومية الأمم الظالمة وبين النزعة القومية للأمم المظلومة، أما جوزيف ستالين (Joseph Stalin) (١٨٧٩ ـ ١٩٥٣) فيرى أن القومية مرادفة لنشوء الرأسمالية بقوله: " نشأت الأمم بنشوء الرأسمالية [٣] .

إن الظروف التي توفرت للحزب الشيوعي السوري كي يكون مهتماً بالمسألة القومية العربية كانت ظروفاً نموذجية لم تتوفر لأي حزب شيوعي آخر في العالم العربي ، فمنذ أواخر القرن التاسع عشر وسوريا تلعب دوراً رئيسياً في تعميق فكرة القومية العربية [٤] .

لقد شهدت المدة (١٩٢٨ ـ١٩٣٥) إعتراف الحزب بوجود الأمة العربية والنضال في سبيلها ووحدتها ، ومثّل ذلك إنعكاساً لتوجهات الكومنترن (Comintern) على ضوء الانتفاضات الوطنية التي شهدها الوطن العربي (المغرب ١٩٢٥ ، سورية ١٩٢٥ ـ ١٩٢٧ ، فلسطين ١٩٢٩) ، وجاء في برنامج الحزب الصادر عام ١٩٣٠ ـ الذي سبقت الإشارة إليه ـ أن الحزب يعمل من أجل إيجاد جبهة ممتدة بين جميع البلدان العربية من أجل التضامن والعمل المشترك ضد الاستعمار، وكذلك إيجاد حلف بين العمال والفلاحين في البلاد العربية [٥] .

في أواخر عام ١٩٣١ عقد الحزبان الشيوعيان السوري ـ اللبناني والفلسطيني إجتماعاً ، واعتبرت الوثيقة الصادرة عنه وثيقة نموذجية في فهم الحزبيين لموضوع التجزئة العربية ، ومما

---

(١) مجيد خدوري ، عرب معاصرون أدوار القادة في السياسة ، الدار المتحدة للنشر ، (واشنطن ، ١٩٧٣) ، ص ٢٩٩.

(٢) الحيالي ، المصدر السابق ، ص ٤٦٠ .

(٣) هادي حسن عليوي ، الاتجاهات الوحدوية في الفكر القومي العربي المشرقي ١٩١٨ ـ ١٩٥٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ٢٠٠٠) ، ص ١٣٥.

(٤) عبدالله التركماني ، الاحزاب الشيوعية في المشرق العربي والمسألة القومية من العشرينات حتى حرب الخليج الثانية ، (بيروت ، ٢٠٠٢) ، ص ٥٦٥ .

(٥) المصدر نفسه، ص ٥٦٥ .

جاء فيه : " **إن من أهم واجبات الكفاح الثوري التحرري للإمبريالية في منطقة الشرق الأدنى الواسعة هو حل قضية العرب القومية " وأكد المجتمعون " أن جوهر القضية العربية يكمن في واقع أن الإمبرياليين قد مزقوا الجسد الحي للشعوب العربية وأبقوا البلاد العربية في حالة من التجزؤ وحرموها من مقومات التقدم الاقتصادي والسياسي المستقل وجمدوا التوحيد القومي السياسي للبلاد العربية** " [١] .

عام ١٩٣٤ أقام الحزب الشيوعي السوري ـ اللبناني مؤتمراً وطنياً في بلدة زحلة ببيروت ، وتركزت النقاشات خلاله حول موضوع الوحدة العربية وأهم ما جاء فيه :

١ ـ إن القضية العربية هي قضية عربية بحتة وهي قضية أمتنا العربية .

٢ ـ إن هدف القضية العربية هو إيقاظ أمتنا وتنظيم عناصرها في وحدة متحدة متحضرة .

٣ ـ كل عصبية إقليمية أو جنسية أو طائفية تنشأ في وطننا العربي هي عناصر هدامة يجب القضاء عليها و إذابتها في العصبية القومية العربية المرتبطة بصلات اللغة والثقافة والتاريخ و التقاليد [٢] .

عام ١٩٣٩ انكر خالد بكداش وجود أمة عربية مفسراً ذلك بأن نشأة الامم ارتبط بنشوء الرأسمالية وقبل نشوء الرأسمالية لم تكن هناك أمم ، فالأمة العربية من وجهة نظره لم توجد بعد لأنه لم تنشأ الرأسمالية في الوطن العربي مستنداً إلى نظرية ستالين في قضية نشوء الأمم [٣] .

عام ١٩٤٣ اجريت في البلاد الانتخابات التشريعية وهنا أعلن زعيم الحزب الشيوعي خالد بكداش خوضه غمار الإنتخابات ـ لكنه لم يحصل على أصوات كافية تمكنه من الوصول إلى البرلمان ـ وأكد في برنامجه الإنتخابي على ضرورة تقوية الروابط الإقتصادية والثقافية مع الدول العربية [٤] .

وعندما أعلن الإتحاد السوفيتي عن تأييده لقرار الأمم المتحدة ذي الرقم (١٨١) القاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ ، أخذ الحزب يتحفظ

---

(١) إلياس مرقص ، الأممية الشيوعية والثورة العربية ، دار الحقيقة ، (بيروت ، ١٩٧٠) ، ص ٥٩ .

(٢) عبدالله حنا، " الاحزاب السورية ومدى تأثرها بالعامل الاوربي " ، معهد دراسات الشرق ،(د . م ، ٢٠١٢) ، ص ١٨ .

(٣) عليوي، المصدر السابق ، ص ١٣٨ .

(٤) سيل ، المصدر السابق ، ص ٢١٦ .

في مواقفه في البداية ، ثم أيد فيما بعد قيام دولتين مستقلتين في فلسطين احدهما عربية والأخرى يهودية [١] ، زاعماً أن هذا القرار سيخلص فلسطين [٢] من الإنتداب البريطاني [٣] .

و على الرغم من تحفظ عدد من قادة الحزب على قرار التقسيم أمثال فرج الحلو ورشاد يحيى [٤] ، إلا أن الحزب تعرض لنقمة الرأي العام في سوريا ، وهوجمت مكاتب الحزب في دمشق والمدن السورية الأخرى وأحرق بعضها من قبل متظاهرين ونتج عن تلك الصدمات وقوع عدد من القتلى والجرحى بين الطرفين [٥] وأوقفت صحيفة الحزب (صوت الشام) عام ١٩٤٨ عن الصدور [٦] لأن عمل كهذا لا يمكن الدفاع عنه أمام الشعب فتم حل الحزب في كانون الثاني عام ١٩٤٨ [٧] .

وخلال مقابلة صحفية أجراها بكداش مع عدد من الصحفيين العرب في اذار ١٩٥٧ وفي رده على السؤال: " **هل تؤمنون بوجود أمة عربية وما هي مقوماتها الحضارية ؟** " فأجاب : " **نعم أما مقومات الامة العربية فهي مقومات موضوعية تكونت تاريخياً على رأسها اللغة العربية الواحدة والارض المشتركة والتاريخ المشترك والتكوين النفسي المشترك الذي ينعكس في الثقافة العربية الواحدة** " [٨]

---

(١) الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ ـ ١٣٥.

(٢) فرزات ، المصدر السابق، ص ٢٤٥ .

(٣) في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ عقد مجلس الحلفاء الاعلى (بريطانيا وفرنسا) مؤتمراً في سان ريمو في إيطاليا وقرر حينها وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني استناداً الى المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم ، التي جاء فيها : انه فيما يخص المستعمرات والاقطار التي بطلت تابعيتها لسيادة الدول التي كانت تحكمها من قبل والمأهولة بشعوب ليست قادرة على القيام لوحدها بحكم نفسها فالطريقة المُثلى لذلك هو أن يوكل تدريب هذه الشعوب الى أمم متقدمة بصفة منتدبين . عادل حامد الجادر، أثر قوانين الانتداب البريطاني في إقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، مطبعة أسعد ، (بغداد ، ١٩٧٦) ، ص ص ٣٩٨ ـ ٤٠٠ .

(٤) الحلو ، المصدر السابق ، ص ٣٦.

(٥) فرزات ، المصدر السابق ، ص٢٤٥ .

(٦) مجد وهيبة ، " الصحافة الحزبية ١٩١٨ ـ ١٩٦٣ " ، المجلة السورية للعلوم الانسانية ، ع ٢١ ، (دمشق ، تشرين الأول ٢٠٢٢) ص ٨٢.

(٧) سيل ، المصدر السابق ، ص ٢١٧ .

(٨) الحيالي ، المصدر السابق ، ص ٤٨٤.

يتبين مما سبق أن موقف الحزب الشيوعي اتجاه الشعور القومي و قضية الوحدة العربية كان يتصف بعدم الثبات وبالتناقض، وفي كثير من الأحيان كانت مواقف الحزب مجاراة للجماهير لأن تجاهلها يعني الابتعاد عن قضية هامة .

المحور الثاني : موقف الحزب الشيوعي السوري من تشكيل الجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨ـ ١٩٦١) :

اولاً ــ العلاقات السورية ـ المصرية قبل الوحدة

إتسمت العلاقات السورية ـ المصرية بالتطور الإيجابي منذ الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥) ، إذ وقفت مصر إلى جانب سوريا في مطالبها المتعلقة في نيل الاستقلال عن الانتداب الفرنسي وشاركت الحكومة المصرية في احتفالات السوريين بعد جلاء الفرنسيين عن اراضيهم في ١٧ نيسان ١٩٤٧ ، وفي المقابل وقفت سوريا إلى جانب مصر في مفاوضاتها المتعلقة بجلاء القوات البريطانية عن مصر بين عامي ١٩٤٦ ـ ١٩٤٨[١] ، ثم جاءت ثورة يوليو ١٩٥٢ في مصر[٢] لتعزز التقارب بين البلدين سواء على مستوى الجماهير أو على مستوى النخبة السياسية ومنذ ذلك الوقت أصبح التفاعل القومي بين البلدين عنصراً فاعلاً في الساحة السياسية [٣] .

لقد أحاطت بتجربة الوحدة بين سوريا ومصر ظروف عدة إقليمية ودولية كانت دافعاً لقيام الوحدة منها:

١- عقد حلف مركزي للدفاع المشترك بين العراق وتركيا في ٢٤ شباط ١٩٥٥ باسم (حلف بغداد) وانظمت إليه لاحقاً كل من بريطانيا وإيران وباكستان ليكون حلفاً موالياً للولايات المتحدة في صراعها ضد الإتحاد السوفييتي ولمقاومة ما أسموه بالمد الشيوعي في المنطقة[٤]، وحاول رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد (١٨٨٨ـ ١٩٥٨) إقناع الرئيس المصري جمال عبدالناصر (١٩١٨ ـ ١٩٧٠) بدخول الحلف فرفض الأخير [٥]، وشهد العام نفسه عقد حلف ثلاثي بين مصر وسوريا والسعودية ليكون هذا الحلف خطوة حقيقية باتجاه التقارب بين البلدين[٦].

---

(١) فهد عباس سليمان و يوسف محمد عيدان ، " العلاقات السورية ـ المصرية ١٩٦١ ـ ١٩٦٧ " ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، مج (٥) ، العدد (١٥) ، (جامعة كركوك ، اذار ٢٠١٣) ، ص ٣٢٠.

(٢) للمزيد ينظر : مجدي حمادة ، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ١٩٩٤) .

(٣) عبد العزيز الدوري واخرون ،الوحدة العربية تجاربها وتوقعاتها ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط٢ ، (بيروت ، ٢٠٠٣) ، ص ٢٠٦.

(٤) إياد حرفوش ، الجمهورية العربية المتحدة : حقائق الوحدة والانفصال ، دار عروبة الالكتروني ، (الكويت، ٢٠١٤) ، ص ٤ ـ ٦ .

(٥) عصمت السعيد ، نوري السعيد رجل الدولة والانسان ، نيولوك للترجمة والنشر ، (بريطانيا ، ١٩٩٢) ، ص ص ١٠٧ ـ ١١١ .

(٦) حرفوش ، المصدر السابق ، ص ٦ .

٢- في نهاية تشرين الاول ١٩٥٦ تعرضت مصر لعدوان ثلاثي (فرنسي، بريطاني، اسرائيلي) وهنا اعلنت سوريا وقوفها إلى جانب مصر وخرجت المظاهرات الشعبية في سوريا تأييداً لمصر في عام ١٩٥٧ .

٣- إعلان الإدارة الأمريكية مبدأ إيزنهاور (Eisenhower Doctrine) في ٥ كانون الثاني ١٩٥٧ [١] ، كل هذه الاحداث ساهمت في توحيد السياستين السورية والمصرية .

في ٣١ كانون الثاني ١٩٥٨ وصل إلى القاهرة الرئيس السوري شكري القوتلي[٢] والتقى بالرئيس جمال عبد الناصر، وتم خلال الزيارة مناقشة الخطوات النهائية لإعلان الوحدة بين البلدين، وفي ١ شباط تم الإعلان عن قيام الوحدة السورية ـ المصرية وتشكيل الجمهورية العربية المتحدة [٣] .

---

(١) **مبدأ ايزنهاور** : هو احد المشاريع التي شهدتها الحرب الباردة للوقوف بوجه الاتحاد السوفييتي ومنع تغلغل الشيوعية في منطقة الشرق الأوسط ، سمي بهذا الاسم نسبة الى الرئيس الامريكي دوايت ديفيد ايزنهاور (١٨٩٠ ـ ١٩٦٩) الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية الذي تبنى هذا المشروع . علي محسن سرهيد ، " موقف الاتحاد السوفييتي من مبدأ ايزنهاور ١٩٥٧ " مجلة بابل للدراسات الانسانية ، مج (١٠) ، العدد (١) ، (جامعة بابل ، ٢٠٢٠) .

(٢) **شكري القوتلي** (١٨٩١ ـ ١٩٦٧) : سياسي سوري ولد في دمشق وتلقى تعليمه فيها اشترك في تكوين الكتلة الوطنية عام ١٩٢٧ انتخب رئيساً للجمهورية (١٩٤٣ ـ ١٩٤٩) ثم أُعيد انتخابه عام ١٩٥٦ ، تنازل عن منصبه على اثر تشكيل الجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨ ـ ١٩٦١) . نزار كريم جواد الربيعي ، دراسات في تاريخ سوريا المعاصر ، ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع ، (بغداد ، ٢٠١٢) ؛ الكيالي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٤٨٨.

(٣) مشتاق مال الله قاسم ، " العلاقات السورية ـ السوفيتية والموقف السوري من الاحلاف الغربية " مجلة جامعة ذي قار العلمية ، مج (١٠) ، العدد (٢) ، (جامعة ذي قار ، حزيران ٢٠١٥) ، ص ١٠.

ثانياً ــ موقف الحزب الشيوعي السوري من إعلان الوحدة وتشكيل الجمهورية العربية المتحدة

لم يخفِ زعيم الحزب بكداش تخوفه من مشروع الوحدة ففي خريف ١٩٥٧ صرح صلاح البيطار [١] عند عودته من مصر بأن الوحدة ستتحقق فعلق بكداش قائلاً : " **سوريا انتهت**"[٢]، فكان إعلان الوحدة مفاجأة غير متوقعه لقيادة الحزب الشيوعي السوري التي لم تكن قد طرحت قضية الوحدة كهدف بعينه[٣].

دعت اللجنة المركزية للحزب إلى عقد اجتماع في دمشق إستمر مدة يومين ١١ ـ ١٣ كانون الثاني ١٩٥٨ وصدر عن الإجتماع قرار بتأييد الاتحاد بين سوريا ومصر كونه سيصبح حجر الزاوية في الوحدة العربية المنشودة ويتيسر لأمتنا العربية ذات التاريخ المجيد أن تستعيد مكانتها وتستأنف القيام بدورها الحضاري ـ على حد وصف القرار ـ[٤] ، ثم استعرض الحزب مراحل نضال الشعبين السوري والمصري وأكد القرار على : " **إن المحتوى الرئيسي للقومية العربية هو محتوى تقدمي ديمقراطي ، فهي ترمي الى التحرر من كل استعمار واحتلال ، وعدم الدخول في أي حلف أو كتلة عسكرية وبناء اقتصاد قومي مستقل ورفع المستوى المعاشي والثقافي للجماهير الشعبية العربية وخلق الظروف للسير نحو وحدة عربية شاملة وإن الاتحاد بين سوريا ومصر يعبر عن أماني (٨٠) مليون عربي من الخليج الى المحيط**" [٥] ، واكد بكداش قائلا " **ونحن شيوعيو سوريا كنا ومنذ ما قبل تأسيس الجمهورية العربية المتحدة قد قدمنا دعمنا للخطوط الاساسية لسياسة مصر فما الذي تغير الآن ؟ .. إننا سنعمل ونناضل الأن في سبيل ما عملنا وناضلنا من أجله في السابق ، وتحت رعاية الدولة العربية**

---

(١) **صلاح البيطار** (١٩١٢ ـ ١٩٨٠): سياسي سوري ولد بدمشق اكمل تعليمه في باريس خاض الانتخابات عام ١٩٥٤ وفاز بالنيابة عن دمشق تقلد مناصب وزارية عدة بعد انقلاب ١٩٦٣ استلم مهام رئيس مجلس الوزراء الى جانب رئاسة وزارة الخارجية لمرات عديدة . فيصل إبراهيم محمد علي الحاج عباس ، التطورات السياسية الداخلية في سوريا ١٩٦١ ـ ١٩٧١ ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، (جامعة الموصل ، ٢٠١٢) ، ص ٣١ .

(٢) العبدلي ، المصدر السابق ، ص ٩١ .

(٣) المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري ، قضايا الخلاف في الحزب الشيوعي السوري ، دار ابن خلدون للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٧٢) ، ص ٣٧٩ .

(٤) نذير جزماتي ، تاريخ الاحزاب الشيوعية العربية رؤية معاصرة ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، (دمشق ، ٢٠١٥) ، ص ٣٤ .

(٥) تركماني ، المصدر السابق ، ص٦٢٠ .

الموحدة ولن نتبع طريقاً آخر " [١] . يبدو أن سير الاحداث قد اضطر قيادة الحزب إلى التراجع وتأييد الوحدة .

وطالبت جريدة (النور) الناطقة بأسم الحزب الشيوعي السوري أثناء اجتماع اللجنة المركزية إلى تأليف لجنة مشتركة بين البلدين لدراسة أشكال الوحدة من جميع النواحي بحيث تقوم على أسس متينة وواقعية تأحذ بنظر الاعتبار الظروف الموضوعية لكل بلد [٢] .

وعندما صوت البرلمان السوري بالإجماع على قرار الوحدة في ٥ شباط ١٩٥٨[٣] كان مقعد بكداش هو الوحيد الخالي إذ كان في طريقه إلى براغ ، ولم يرد من الحزب أي توضيح يبرر عدم حضوره الجلسة [٤] ، و صرحت جريدة النور فيما بعد أن مؤامرة استعمارية كانت قد دُبرت لاغتيال بكداش وهو في طريقه إلى المجلس الأمر الذي دفعه إلى التغيب والسفر إلى الخارج [٥].

وعلل بكداش غيابة عن جلسة التصويت بتصريح صحفي ادلى به لصحيفة زودبر افوا التشيكية قائلا : " **لقد جئت إلى جيكسلوفاكيا في مهمة خاصة لمعالجة عائلتي التي معي وإن سفرتي تمت بموافقة قيادة الحزب ، أما بصدد موقف حزبنا من قيام الجمهورية العربية المتحدة فإن شعار وحدة الأقطار العربية على أساس التحرر من الامبريالية وعلى أساس الديمقراطية كان واحداً من شعارات حزبنا الرئيسية وعندما برزت مسألة الوحدة بين سوريا ومصر كان من الطبيعي أن نؤيد هذه الفكرة لأنها منسجمة مع سياسة حزبنا التي عبرت عن رغبة الشعوب العربية للوحدة** " [٦] .

مؤكداً أن اللجنة المركزية للحزب قد أصدرت قراراً دعت فيه أعضاء الحزب والشعب السوري بأكمله إلى المساهمة في الاستفتاء الذي سيجري في ٢١ شباط ١٩٥٨ للتصويت على قيام الجمهورية العربية المتحدة ولجمال عبدالناصر كرئيس للدولة الجديدة ، وواصل بكداش حديثه قائلاً : " **إن حزبنا قد شرح بشكل مفتوح وعلني للشعب السوري وللحكومة ..... وجهة**

---

(١) حنا بطاطو ، العراق ـ الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار (الكتاب الثالث) ، ترجمة عفيف الرزاز ، مؤسسة الابحاث العربية ، ط١ (بيروت ، ١٩٩٢) ، ص ١٣٨ .

(٢) العبدلي المصدر السابق ، ص ٩٢.

(٣) تركماني ، المصدر السابق ، ٦٢١ .

(٤) خدوري ، المصدر السابق ، ص ٣٠٠ .

(٥) اسماء حامد فرحان الجميلي ، نشأة الحزب الشيوعي اللبناني ودوره السياسي في لبنان ١٩٢٤ ـ ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الانسانية (جامعة الموصل ، ٢٠٢٠) ، ص ١٥٨ .

(٦) وليد محمد سعيد الاعظمي ، الوحدة المصرية ـ السورية ١٩٥٨ في الوثائق السرية البريطانية ، المكتبة العالمية ، (بغداد ، ١٩٩٠) ، ص ص ١٠٦ ـ ١٠٧ .

نظره حول الشكل الذي ستأخذه الوحدة المقترحة وذلك لكي يتم بناء هذه الوحدة على أسس قوية بالنسبة للظروف الموضوعية في مصر وسوريا وذلك لكي يتعزز تطورها وتتعزز وحدة القطرين " مبيناً أن الحزب الشيوعي السوري القائم منذ ٣٠ عام سيستمر في عمله وسيستمر الشيوعيون السوريون في نضالهم من أجل تعزيز الاستقلال الوطني للشعوب العربية[١] .

أُجري الاستفتاء في موعده ووافقت الأغلبية الساحقة على الوحدة وعلى شخص جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية العربية المتحدة (٢٢ شباط ١٩٥٨ ـ ٢٨ ايلول ١٩٦١) [٢] .

في اواخر شباط ١٩٥٨ زار الرئيس جمال عبد الناصر سوريا ، و نشرت صحيفة النور مقالاً تحت عنوان "مرحباً بالرئيس جمال عبد الناصر في دمشق العربية الباسلة " ومما جاء فيه : " **زحفت دمشق لتستقبل جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، زحفت لتحي رجل القومية العربية الذي سجل في تاريخه القصير نسبياً انتصارات وطنية كبرى زعزعت مواقع الاستعمار في كل الشرق الأوسط** " وتابع كاتب المقال قائلاً : " **لقد زحفت الجماهير لتعبر لرئيس جمهوريتنا لا عن حبها وتقديرها فقط بل لتعلن التفافها المتين حول الجمهورية العربية المتحدة واستعدادها لكل نضال وتضحية في سبيل حمايتها وصيانتها** " [٣]

ثم بدأ الاستعداد إلى تشكيل الاتحاد القومي ليكون التنظيم السياسي الوحيد في سوريا كنظيره في مصر [٤] .

ففي ١٢ اذار ١٩٥٨ أصدر جمال عبد الناصر قراراً بشأن حلّ الاحزاب والهيئات السياسية القائمة في الإقليم السوري وحظر تشكيل أحزاب أو هيئات سياسية جديدة[٥] ، و أن تؤول أموال هذه الاحزاب إلى الاتحاد القومي [٦]، فكان هذا القرار إشارة الصدام اللاحقة بين عبدالناصر والشيوعيين السوريين .

---

(١) الأعظمي ، المصدر السابق ، ص ص ١٠٧ ـ ١٠٨ .

(٢) يوسف احمد يوسف، " تجربة الجمهورية العربية المتحدة مساهمة قراءة جديدة لها " مجلة المستقبل العربي، السنة (١١)، العدد (١٢١) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت، اذار١٩٨٩)، ص ص ٥٠ –٥١.

(٣) تركماني ، المصدر السابق ، ص ص ٦٢٢ ـ ٦٢٣ .

(٤) ابراهيم محمد محمد ابراهيم ، مقدمات الوحدة السورية المصرية ١٩٤٣ ـ ١٩٥٨، الهيئة المصرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، ١٩٩٨)، ص ؛

Elie podeh, The Decline Of Arab Unity, The Harry S . Truman Research Institute For The Advancement Of Peace (Jerusalem: 1999), p 51.

(٥) عثمان ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

(٦) محمد عبد المولى الزعبي ، الانهيار الكبير أسباب قيام وسقوط وحدة مصر وسوريا ، دار المسيرة ، (بيروت،

رفض الحزب الشيوعي السوري حلّ نفسه على الرغم أن الاتحاد السوفيتي نصح الحزب بالانخراط في الاتحاد القومي إلا أن بكداش رفض ذلك قائلاً : " **ما من حزب شيوعي قد حلّ نفسه طوعاً فالحزب الشيوعي غير مؤهل لأن يحل نفسه** " مؤكداً "**إن الصحف الشيوعية ستظل تصدر في سوريا بعد الوحدة وإن لم يكن واضحاً مدى ما ستذهب إليه حكومة الجمهورية العربية المتحدة في الحد من النشاط الشيوعي**" [١] .

نستنتج مما سبق أن الحزب الشيوعي السوري كان في بداية تأسيس الجمهورية العربية المتحدة من المدافعين عن الوحدة وتوطيد دعائمها ، غير أن هذا الموقف الحماسي لم يدم طويلاً لا سيما بعد صدور قرار حل الاحزاب السياسية .

واستمر الحزب في أعقاب قيام الوحدة في عمله العلني وبقي فرج الحلو في دمشق لقيادة عمل الحزب ـ في ظل غياب بكداش ـ والإشراف على جريدة الحزب (النور) إذ كانت تتمتع بأهمية بين الاوساط السياسية والشعبية [٢].

لم يترك بكداش مناسبة إلا و انتقد فيها قرار تشكيل الجمهورية العربية ، فألقى العديد من الخطب في المحافل الدولية ففي مؤتمر الاحزاب الشيوعية المنعقد في العاصمة الجيكوسلوفاكية براغ في اوائل حزيران ١٩٥٨، هاجم بكداش قرار الوحدة وندد بدستورها وقراراتها[٣]، كما كتب بكداش الكثير من المقالات و شرح فيها كيف أثرت الوحدة سلباً على التطور الاقتصادي والسياسي و الاجتماعي لسوريا منها ما نشرته المجلة الدولية الجديدة في ١ تشرين الثاني ١٩٥٩ كشف فيه كيف أن تشكيل الجمهورية العربية المتحدة قضى على التقاليد الديمقراطية التي تكونت في سوريا تاريخياً كحرية النشر والصحافة وحرية الاجتماعات [٤] .

وما أن قامت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق وتسنم عبدالكريم قاسم (١٩١٤-١٩٦٣) السلطة هناك حتى بدأ بكداش يزيد من حدة انتقاداته للجمهورية العربية المتحدة مستقوياً بمركز القوى الجديد في العراق[٥] ، وبدأت تجري المقارنات بين وضعي الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية من قبل الحزب الشيوعي السوري فلم يعد جمال عبد الناصر (صانع

١٩٧٧) ، ص ٤٨٧.

(١) العبدلي ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

(٢) مادويان، المصدر السابق ، ص ٤٧٨ .

(٣) ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ٢٥١ ؛ الجميلي ، المصدر السابق ، ص ١٥٨ .

(٤) نبيل صالح ، رواية اسمها سورية ، ج ٢ ، المجموعة المتحدة للنشر والتوزيع ، (دمشق ، ٢٠٠٧) ، ص ٩٣١ .

(٥) العبدلي، المصدر السابق ، ص ٩٥.

الأساطير) كما وصفه الحزب سابقاً " بل أصبح (عميلاً امريكياً) ولم يعد الحكم تحررياً بل أصبح اداة للرأسمالية المصرية الكبرى التوسعية" [١] .

عاد بكداش إلى سوريا في ايلول ١٩٥٨ وحصل على تطمينات من الضباط بعدم اعتقاله وفور عودته سعى جاهداً لإيضاح وجهة نظره للجمهورية العربية المتحدة والرأي العام بأن حزبه ليس عدواً للوحدة بل يدعمها ، وإنه لا يمتلك حق حل نفسه لأنه حزب أممي ولكن هذه المحاولات لم تلقِ اذاناً صاغية [٢] .

ومن الأسباب الاخرى التي دفعت الحزب الشيوعي السوري الوقوف ضد للجمهورية العربية المتحدة تأثيرها السلبي على الاقتصاد السوري وعلل بكداش هذا الامر قائلاً: " **لقد كان الاقتصاد السوري قبل الوحدة متطوراً ومزدهراً وعندما قامت الوحدة أصبحت سورية مستوردة للقمح وانخفضت مساحة الأراضي الزراعية وبات الإنتاج الزراعي في هبوط مستمر أما التجارة فقد أصابها الركود والكساد ، كذلك الصناعة فهي في تقلص مستمر ... فكانت الوحدة وسيلة للاستيلاء على السوق السورية وإخضاع الإقتصاد السوري لمطامعها** " [٣] ، وفي هذا الصدد هاجم الحزب قانون الإصلاح الزراعي رقم (١٦١) الصادر بتاريخ ٢٧ ايلول ١٩٥٨ بل رأى انه يشكل خطراً على الحركة الديمقراطية في سوريا ـ على حد وصف الحزب ـ مبيناً أن الطبقة التي استفادت من هذا القانون هي الطبقة التي أعلنت الإصلاح الزراعي أي البرجوازية المصرية الكبرى [٤] .

ثالثاً ــ البدء بملاحقة الحزب الشيوعي السوري

وفي ايلول عام ١٩٥٨ عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري اجتماعاً في دمشق بحضور خالد بكداش وتقرر في هذا الاجتماع فصل الحزبين السوري واللبناني وتحت مسميات مستقلة (الحزب الشيوعي السوري) ، و(الحزب الشيوعي اللبناني) ليكون لكل منهما لجنته المركزية الخاصة مع إبقاء قيادة عليا وأمين عام واحد للحزبين ممثلاً بخالد بكداش ، ثم شرع الأخير بحملته على الجمهورية العربية وعلى الرئيس جمال عبد الناصر ففي يوم خروجه من سوريا إلى بيروت أذاع حينها ما يسمى ببرنامجه ذي النقاط (١٣) التي كانت نقطة تحول لموقف الحزب إتجاه الوحدة[٥] و دعا فيها الى إقامة علاقات بين سوريا ومصر على أساس

---

(١) تركماني ، المصدر السابق ، ص٦٢٤.

(٢) حنا ، الحركة الشيوعية ....، ص ٢٢٣ .

(٣) خالد بكداش ، الوحدة السورية المصرية كيف تمت وكيف افلست و اشرفت على الانهيار، مطبعة النجاح ، (دمشق ، د. ت) ، ص٢٤ ـ ٢٥ .

(٤) تركماني ، المصدر السابق ، ص٦٢٦.

(٥) شمس الدين الكيلاني ، تحولات في مواقف النخب السورية من لبنان (١٩٢٠ ـ ٢٠١١) ، المركز العربي

اتحادي[١] لا وحدة اندماجية [٢]، ويؤكد عضو الحزب الشيوعي السوري يوسف خطار الحلو: " **إن العلاقات مع جهاز الحكم في دولة الوحدة كانت عادية إلى أن ظهرت فجأة لائحة المطالب المؤلفة من (١٣) بنداً وضعها ونشرها خالد بكداش في ١٤ كانون الاول وهذه المطالب وضعت ونُشرت دون اطلاع اللجنة المركزية ومكتبها السياسي**" ، عبرت عن وجهة نظر الحزب في الأسس التي يجب أن تقوم عليها دولة الوحدة الجديدة [٣] .

وأبرز ما ورد في النقاط الـ (١٣) التي اقترحها بكداش لإعادة النظر في أسس الجمهورية العربية المتحدة :

١ـ عودة الأحزاب السياسية إلى النشاط العلني وحرية إصدار الصحف .

٢ ـ إنشاء برلمان في سورية عن طريق انتخابات ديمقراطية وإقامة حكومة سورية إلى جانب الحكومة المركزية في القاهرة .

٣ ـ حماية الاقتصاد السوري من التغلغل رأسمال الاجنبي والمزاحمة المصرية[٤] .

وبعد أيام قلائل أجرى الرئيس جمال عبد الناصر زيارة الى سوريا التقى خلالها في قصر الضيافة بدمشق في ١٨ كانون الاول ١٩٥٨بممثلين عن الاحزاب السورية، من بينهم أحمد محفل[٥] وجورج عويشق كمثلين عن الحزب الشيوعي السوري وطلب جمال عبد الناصر منهما إعلان حل الحزب الشيوعي السوري وأبلغهم أن جميع ممثلين الاحزاب التي سبق اللقاء معها واقفت على حل نفسها ، فردا عليه بأنه لا توجد هيئة في الحزب مخولة بحله و لا حتى اللجنة المركزية وأن الحزب سيبقى يعمل ، دام هذا اللقاء أكثر من ساعة وانتهى من دون أي اتفاق ، وبعد هذا اللقاء اوضح الحزب الشيوعي السوري أن مسالة حل الأحزاب السياسية في سوريا يعني إنهاء العمل السياسي فيها وتحويل جماهير الشعب إلى كتلة بشرية يجري تسييرها حسب

للأبحاث ودراسة السياسات ، (بيروت ، ٢٠١٢) ، ص٢٣٢ .

(١) باروت واخرون ، المصدر السابق ، ص ٩٣٧.

(٢) حسن خليل وعلي مزرعاني ، الحزب الشيوعي اللبناني في أوراق الأمير فريد شهاب ، دار الفارابي ، (بيروت ، ٢٠١٨) ، ص ١٣٦ .

(٣) الحلو ، المصدر السابق ، ص ١٣٦؛ جزماتي ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .

(٤) تركماني ، المصدر السابق ، ص٦٢٧.

(٥) **احمد محفل** : قيادي في الحزب الشيوعي السوري ولد عام ١٩٢٣ في حلب ودرس المحاماة كان عضواً في لجنة الحزب المركزية للفترة (١٩٥٤ ـ ١٩٥٨) .

ـ الجميلي ، المصدر السابق ، ص ١٦١ .

أهواء الحاكمين .. إن هذه الخطوة هي تدمير للتجربة الديمقراطية التي نشأت هي هذه البلاد [١].

وفي ٢٣ كانون الاول ألقى الرئيس جمال عبد الناصر خطاباً في بورسعيد هاجم فيه الحزب الشيوعي السوري[٢] وفي تلك الأثناء صدر قرار بإغلاق جريدة (النور) [٣]، و مُتهماً الحزب بأنه رافض للقومية العربية والوحدة العربية [٤] في ٣١ كانون الاول ١٩٥٨ [٥] عقدت الاجهزة الأمنية في سورية العسكرية منها والمدنية اجتماعاً برئاسة عبد الحميد السراج [٦]، أُعطيت فيه الأوامر لشن حملة واسعة ضد الشيوعيين في مختلف المدن السورية فداهموا منازلهم واعتقلوا منهم الشيوخ والشباب، عمالاً وفلاحين معلمين وأطباء ومهندسين وموظفين ، واستمرت هذه الحملة حتى انهيار الوحدة ، وموورست ضدهم شتى أنواع التعذيب من الضرب إلى استخدام الكهرباء كما وضع الكثير منهم في زنازين انفرادية أسابيع وأشهر بل حتى نساؤهم لم تُفلت من حملة الاعتقالات ، وبلغ عدد المعتقلين بالألاف وزعوا على سجن مزة العسكري والمركز الطلياني وسجون المحافظات [٧] .

واستطاع بكداش أن ينجو من الاعتقال و يأخذ احتياطاته بشكل كامل فكان يشم موجة الاعتقالات ـ على حد وصفه ـ [٨] .

---

(١) يوسف الفيصل ، ذكريات ومواقف ، التكوين للنشر والتوزيع ،(دمشق ، ٢٠٠٦)، ص٣٢٥.

(٢) الحلو ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ ؛ الكيلاني ، المصدر السابق ، ص ٢٣٢.

(٣) الفيصل ، المصدر السابق ، ص٣٢٥.

(٤) امل ميخائيل بشور ، تاريخ سوريا السياسي المعاصر ، توزيع جروس برس ، (طرابلس ، ٢٠٠٣) ، ص ٤٧٦.

(٥) عماد نداف ، خالد بكداش يتحدث ، دار الطليعة ، (دمشق ، ١٩٩٣) ، ص ٣٨.

(٦) **عبد الحميد السراج** (١٩٢٥ ـ ٢٠١٣) : ضابط وسياسي سوري ولد بحماة وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها ثم التحق بالكلية العسكرية بحمص واوفد في دورة اركان حرب الى فرنسا اشترك فيحرب فلسطين ١٩٤٨ عُين وزيراً للداخلية في الاقليم الشمالي (سوريا) في الجمهورية العربية المتحدة لدوره في قيام الوحدة السورية المصرية اسندت اليه مناصب اخرى خلال تلك الفترة منها رئاسة جهاز المخابرات وامانة سر الاتحاد القومي اضافة لوزارة الداخلية واعُتبر مسؤولاً عن بعض مساوئ الحكم في الجمهورية العربية المتحدة ارتبط اسمه بمطاردة الحزب الشيوعي السوري اعتقل بعد الانفصال في ايلول ١٩٦١ وكان الوحيد من اللاجئين السياسيين السوريين في القاهرة الذي اسندت اليه وظيفة رسمية في الدولة وهي رئاسة شركات التامين في مصر بقي في مصر حتى وفاته عام في ٢٣ ايلول ٢٠١٣. الكيالي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ص ٨١٢ ـ ٨١٣؛ الموسوعة الدمشقية، https://damapedia.com.

(٧) الفيصل ، المصدر السابق ، ص ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧ .

(٨) نداف ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .

فيما خرج أعضاء اللجنة المركزية الى لبنان وهم كل من يوسف الفيصل ، ظهير عبدالصمد ، دانيال رحمة ، موريس صليبا ، إبراهيم بكري هرباً من الاعتقال فوجدوا المساعدة من الحزب الشيوعي اللبناني ، وهكذا أُفرغت سوريا من أعضاء المكتب واللجنة المركزية للحزب [١] ، فيما بقي فرج الحلو لوحده في سوريا لقيادة الحزب سراً[٢] .

غير أن بقاءه لم يستمر طويلاً فقد القي القبض عليه في منزله بعد نصب كمين له من قبل رجال الشرطه في ٢٥ حزيران ١٩٥٩ [٣] ، الذين كانوا بانتظاره داخل المنزل بعد أن ادلى على مكانه زميله في الحزب رفيق رضا الذي تحول إلى عميل للمخابرات السورية فضلاً عن عملاء اخرين منهم منير الفرج وسلم هؤلاء معلومات وافرة عن فرع الحزب في دمشق ، إذ لعب هؤلاء دوراً كبيراً في حملة الاعتقالات التي طالت زملاءهم من أعضاء الحزب والمؤيدين له[٤].

وتعرض فرج الحلو في السجن إلى أبشع أنواع التعذيب فتوفي على اثرها ونظراً للمطالبات الواسعة لإطلاق سراحه ولخوف المسؤولين عن قتله من انكشاف أمرهم طلبت سلطات الجمهورية العربية المتحدة من أجهزة مخابراتها إخفاء أي أثر لفرج الحلو و أخفت السلطات العليا في الجمهورية العربية المتحدة خبر مقتل فرج الحلو ، ثم تشكلت لجنة دولية من كبار العلماء والشخصيات طالبت بالإفراج عنه [٥] دام عملها سنتين الى أن نُشر نبأ وفاته في صحيفة النداء في عددها الصادر في ٣٠ آيار ١٩٦١ يذكر أن صحيفة الحزب الشيوعي البريطاني (Daily Worker) نشرت عن خبر وفاته منذ يوم اعتقاله إلا أن الصحف الشيوعية اللبنانية استبعدت ذلك [٦] .

في حين نسب جهاز المخابرات في سوريا مقتل الحلو إلى أحد عناصر المفرزة الذي قامت بالتحقيق معه والمدعو وجيه انطاكي وعدّ الحادثة تصرفاً فردياً، مؤكداً ان مسألة إذابة جثة فرج الحلو بالأسيد مجرد دعاية لتشوية سمعة الجمهورية العربية المتحدة وإساءة لجهاز مخابراتها! [٧] .

---

(١) الكيلاني ، المصدر السابق ، ص ٢٣٣ .

(٢) الحلو ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

(٣) جريدة النداء ، (بيروت) ، العدد ١٣٧ ، ٤ تموز ١٩٥٩ ، ص ١.

(٤) الفيصل ، المصدر السابق ، ص ص ٣٣٠ ـ ٣٣١ .

(٥) مروة ، المصدر السابق ، ص ص ٤٣ ـ ٤٤ ؛ الجميلي ؛ المصدر السابق ، ص ص ١٦٠ ــ ١٦١.

(٦) مرقص ، المصدر السابق ، ص ٢٨٤.

(٧) فوزي شعيبي ، شاهد من المخابرات السورية ١٩٥٥ –١٩٦٨ ، رياض الريس للكتب والنشر ، (بيروت ، ٢٠٠٨) ، ص ١٢٤ .

ولم تكن الاعتقالات هي وحدها التي واجهت الشيوعيين أيام الوحدة بل تعداه إلى تسريح واعتقال قسم من الضباط الشيوعيين في الجيش بالإضافة إلى أصدقاء لهم سرحوا أو اعتقلوا ايضاً [١] ، الأمر الذي أثار حفيظة زعيم الحزب الشيوعي السوفيتي خروتشوف وجعله يوبخ جمال عبد الناصر لقمعه الشيوعيين السوريين ولمح إلى تدخل محتمل لمساعدتهم فرد عبد الناصر محذراً إياه بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للجمهورية العربية المتحدة [٢] .

وعندما زادت الأمور تعقيداً بتدهور الأوضاع الاقتصادية في الجمهورية العربية المتحدة أصدر الحزب الشيوعي في ايار ١٩٦١ البرنامج السياسي الجديد الذي عُرف باسم البنود أو النقاط (١٨) أخذ بالحسبان جميع التطورات التي تمت خلال السنوات الثلاث من تجربة الوحدة و جدد فيه الحزب مطالبته بإعادة النظر بأسس الوحدة وانقاذ البلاد من الاستبداد والديكتاتورية والفوضى ـ على حد تعبيره ـ وإلغاء الاحكام العرفية وجميع القوانين التعسفية التي صدرت بعد الوحدة ومنع نزع الجنسية عن أي مواطن وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين ومنع التوقيف الكيفي و التعذيب الجسدي والاضطهاد القومي والديني ، غير أن سلطات الجمهورية عدت مجرد رفع الصوت ضد إرادتها بمثابة تحدٍ يجب القضاء عليه بتصعيد حملات القمع والتعذيب [٣] .

ويعترف ظهير عبد الصمد عضو المكتب السياسي وأمين اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري عام ١٩٧١ قائلاً: "**لقد أيدنا الوحدة شكلاً وحاربناها فعلاً، لقد كنا نفتش عن المثالب والنواقص لنشرها وإعلانها وكنا ننبش في الصحافة المصرية ونستمع إلى الإذاعات والاخبار لكي نذيع النواقص وننشرها في الصحافة بين الجماهير**" [٤] ، ويضيف العضو السابق في الحزب الشيوعي انطوان مارين: "**ان الحزب كان يقف ضد أي محاولة تهدف إلى توحيد القوانين بين الاقليمين في الجمهورية العربية المتحدة ، فقاومنا بشدة قانون الإصلاح ونشر الحزب في الاوساط العمالية دعايات واسعة بأن هناك محاولات من قبل الحكومة لإصدار قانون العمل الموحد هذا القانون الذي يسلب العمال جميع مكتسباتهم ودفعنا العمال لمقاومة كل محاولة تهدف إلى توحيد النقابات ... وعملنا لزرع الشك في قلب الشعب بالوحدة عن طريق التهويل وتضخيم الأشياء السلبية وطمس جميع الأشياء الإيجابية تلك هي كانت خطة الحزب في نسف الوحدة** " [٥] .

---

(١) نداف ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .

(٢) قاسم ، المصدر السابق ، ص ١١.

(٣) جزماتي ، المصدر السابق ، ص ٣٥ ؛ الفيصل ، المصدر السابق ، ص ٣٥٥ .

(٤) المكتب السياسي ...، المصدر السابق ، ص ٢٨٧.

(٥) اعترافات الشيوعيين السوريين ، ج ١ ، الدار القومية للطباعة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٥٩) ، ص ٢٨.

لقد نجمت عن تصرفات بكداش المتناقضة مع آراء اللجنة المركزية للحزب ـ التي أيدت الوحدة الى حد ما ـ أزمة داخل الحزب إلا إن هذه الخلافات لم تظهر في حينها بل الذي كان واضحاً هو موقف بكداش المعادي للوحدة ولعبد الناصر المؤيد للانفصال [١] .

رابعاً ــ موقف الحزب الشيوعي السوري من انهيار الوحدة السورية ــ المصرية

استمرت الوحدة السورية المصرية إلى أن حدث الانفصال في ٢٨ ايلول ١٩٦١ بعد أن تحركت مجموعة من الضباط السوريين بقيادة عبد الكريم النحلاوي[٢] وأعلنت المجموعة هدفاً محدداً لتحركها هو تحقيق الحكم الذاتي لسوريا ضمن الجمهورية العربية المتحدة [٣] ، ولتشكيل حكومة يعهد إليها إدارة شؤون البلاد [٤] ، تم تكليف مأمون الكزبري وفي ٢ تشرين الثاني ١٩٦١ عُقد اجتماع ضم مجموعة من السياسيين السوريين وبعد مداولات طويلة توصلوا إلى كتابة البيان الذي اطلقوا عليه اسم (وثيقة الانفصال) والذي تضمن الاعتراف بالوضع الجديد في سوريا وانفصام عرى الوحدة السورية المصرية وإعادة الجمهورية العربية السورية كدولة مستقلة ، وفي ٥ تشرين الاول اعترف جمال عبد الناصر بانفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة وتحدث قائلاً : " **ليس من المهم في الوقت الحاضر أن تبقى سوريا جزءا من الجمهورية العربية المتحدة بقدر ما مهم أن تبقى سوريا عربية .... وأن يبقى الشعب العربي هو الحاكم في سوريا**"[٥] .

---

(١) الامام ، المصدر السابق ، ص ٨٣.

(٢) **عبد الكريم النحلاوي** (١٩٢٧ .) : ضابط سوري ولد عام١٩٢٧ في دمشق ودرس في مدارسها تخرج من كلية حمص العسكرية عام ١٩٥٠ عارض التهميش الذي تعرض له الضباط من نظرائهم المصريين خلال الوحدة السورية ـ المصرية فقاد انقلاب الانفصال عام ١٩٦١ الذي اطاح بالجمهورية العربية المتحدة واعاد الحياة البرلمانية الى سوريا . الموسوعة الدمشقية، https://damapedia.com/category.

(٣) كمال ديب ، تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الى صيف ٢٠١١ ، دار النهار للنشر، (بيروت ، ٢٠١٢) ، ص ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ؛

Karol R . Sorby, "THR SEPARATIST PERIOD IN SYRIA , 1961 1963" ASIAN AND AFRICAN STUDIES VOL 2 N18(2009), p150 .

(٤) جودت جلال كامل عبد ، " الاسباب الداخلية لفشل الجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨ ـ ١٩٦١) " ، مجلة جامعة تكريت ، مج ٢٠ ، ع ٤ ، (جامعة تكريت ، نيسان ٢٠١٣) ،ص ٢٥١ .

(٥) عباس ، المصدر السابق، ص ص٤١ ـ ٤٤ .

بارك زعيم الحزب الشيوعي السوري خالد بكداش الإنفصال وأرسل برقية لمأمون الكزبري يهنؤه فيها باستقلال البلاد [١] ولما كان بكداش خارج البلاد طالب السلطة الجديدة الموافقة على عودته إلى سوريا لكن طلبه جوبه بالرفض إذ هدد عبد الكريم زهر الدين رئيس أركان الجيش السوري آنذاك بكداش بأنه إذا عاد إلى سوريا فإن حبل المشنقة ينتظره [٢] إذ كان شخصاً غير مرحب به من قادة الإنفصال .

في اوائل تشرين الأول ١٩٦١ صدر عن الحزب الشيوعي السوري من بيروت بياناً جاء فيه : "**يا ابناء سورية العربية الأبية .. لقد انهار عهد الطغيان والتسلط المصري ..وسوريا الان تسير في طريق جديد ة نحو آفاق اوسع وأرحب .. لقد نكل الحكم الناصري بالسوريين بالجيش بالعمال والفلاحين والمثقفين والطلاب وبجميع الفئات الوطنية الأخرى وقام بتخريب الاقتصاد و ضرب الإنتاج الصناعي .. فكان من الطبيعي أن يقاوم السوريون ذلك ببطولة وكان من الطبيعي أن يكون الحزب الشيوعي في الطليعة بين الذين قدموا ضحايا وخاضوا معارك النضال ضد الدكتاتورية الناصرية**" [٣] .

ونشرت صحيفة النداء بيان للحزب الشيوعي السوري بعنوان (**ضد الاستعمار والتحكم الفرعوني**) ، كما ألقى خالد بكداش أمام المؤتمر الثاني والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي خطاباً أشاد فيه بانتصار الشعب السوري وبصحة مواقف الحزب الشيوعي تجاه الوحدة، ولكنه قال في لفتة من خطابه :" **إن الشعب السوري يرغب في عودة العلاقات بين سوريا ومصر كما كانت قبل الوحدة أي علاقة صداقة وتضامن أخوي في النضال ضد الاستعمار دون تدخل في الشؤون الداخلية**" [٤]

ويفخر زعيم الحزب الشيوعي السوري بأنه لم يوقع على وثيقة الإنفصال ، والحقيقة إن بكداش لم يكن في سوريا آنذاك ولا يستطيع أحد أن يجزم ما الذي كان يمكن أن يفعله إذا طُلب إليه حضور هذا الاجتماع وتوقيع الوثيقة [٥] .

---

(١) العبدلي ، المصدر السابق ، ص ١٠٠.

(٢) نداف ، المصدر السابق ، ص ٣٩ ؛ صالح ، المصدر السابق ، ص ٩٣١.

(٣) الفيصل ، المصدر السابق ، ص ص ٣٦١ ـ ٣٦٢ .

(٤) مرقص ، المصدر السابق ، ص ص١٢٣ ـ ١٢٤ .

(٥) صالح ، المصدر السابق ، ص ٩٣١ .

وصحيح إن الحزب الشيوعي السوري قد أيد عملية الإنفصال لكنه أكد في الوقت ذاته إن هذا لا يعني فشل مفهوم الوحدة بين البلدين وإن فشل هذه التجربة جاء نتيجة للأسباب والطرق اللاديمقراطية التي اتُبعت خلال تنفيذ الخطوات الوحدوية[١] .

إن تأييد الحزب الشيوعي للإنفصال يأتي على خلفية الجوانب السلبية التي خلفتها الوحدة خاصة فيما يتعلق بإلغاء الأحزاب السياسية السورية بعد ما كانت البلاد تتمتع نسبياً بتعددية حزبية قبل الوحدة يضاف لذلك الأساليب القمعية والإعتقالات التي طالت أعضاء الحزب الشيوعي وأنصاره خلال فترة حكم الجمهورية العربية المتحدة .

خلاصة

لقد ظهر الحزب الشيوعي في سوريا كحزب له كيانه ودوره في الساحة السياسية السورية بشكل علني ومشروع واستمد شعبيته من شخصية زعيمه خالد بكداش ، لقد جاء موقف الحزب الشيوعي السوري ، معارضاً لقيام الجمهورية العربية المتحدة وتوقع فشلها مسبقاً رغم إن هذا الموقف لم يكن ليتفق مع ما طرحه الحزب خلال الفترة التي سبقت قيام الوحدة السورية المصرية ، على اعتبار إن تلك الوحدة لم تخضع لدراسة دقيقة ولأن هذه الوحدة لم تأخذ الظروف الموضوعية لكل بلد بعين الاعتبار ، فتحرك الحزب الشيوعي ضد الجمهورية العربية المتحدة وتغيب بكداش عن جلسة التصويت في البرلمان عام ١٩٥٨ كما عارض قرار حل الأحزاب السياسية في سوريا وإزاء هذا الموقف دفع الحزب الثمن باهضاً فاعتقل المئات من أعضائه وأنصاره وأغلقت الصحف المناصرة للشيوعيين بعد إتهام جمال عبد الناصر للحزب بأنه يشكل خطراً على القومية العربية هذه الأسباب وغيرها هي التي أطاحت بالوحدة في أيلول عام ١٩٦١ وحظي قرار الإنفصال بترحيب الحزب الشيوعي السوري مبيناً أن الوحدة السورية المصرية لم تفشل وإنما كان الفشل في طريقة تطبيقها .

(١) عباس ، المصدر السابق ، ص ٤٦.

قائمة المصادر

اولاً ـ المطبوعات الحزبية :

- اعترافات الشيوعيين السوريين ، ج ١ ،الدار القومية للطباعة والنشر ،(القاهرة ، ١٩٥٩).
- المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري ، قضايا الخلاف في الحزب الشيوعي السوري ، دار ابن خلدون للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٧٢) .

ثانياً ـ الرسائل والاطاريح الجامعية :

- حسين ، رحاب قاسم الكومنترن بين الفكر والتطبيق (١٩١٩ ـ ١٩٤٣) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، (جامعة بغداد ، ٢٠١٩) .
- الريماوي ، سهيلة ياسين ، الحياة الحزبية في سوريا ٩٢٠ ـ ١٩٤٥ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الأداب ، (جامعة عين شمس ، ١٩٧٨) .
- زيدان ، براءة احمد ، السياسة السوفيتية تجاه القضية الفلسطينية (١٩٤٧ ـ ١٩٩١) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، (دمشق ، ٢٠١٤) .
- العبدلي ، انتصار محمود عبد المجيد ، خالد بكداش ودوره في السياسي و الفكري في سورية ١٩١٢ـ ١٩٩٥ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، (الجامعة المستنصرية ، ٢٠٢١) .
- الجميلي ،اسماء حامد فرحان ، نشأة الحزب الشيوعي اللبناني ودوره السياسي في لبنان ١٩٢٤ ـ ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الانسانية (جامعة الموصل ، ٢٠٢٠) .
- عباس ، فيصل ابراهيم محمد علي الحاج ، التطورات السياسية الداخلية في سوريا ١٩٦١ ـ ١٩٧١ ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، (جامعة الموصل ، ٢٠١٢).

ثالثا ـ الكتب العربية :

- ابراهيم ، ابراهيم محمد محمد ، مقدمات الوحدة السورية المصرية ١٩٤٣ ـ ١٩٥٨، الهيئة المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، ١٩٩٨).
- الاعظمي ، وليد محمد سعيد ، الوحدة المصرية ـ السورية ١٩٥٨ في الوثائق السرية البريطانية ، المكتبة العالمية ، (بغداد ، ١٩٩٠) .
- الإمام ، محمد فاروق ، الحياة السياسية في سورية عهد الاستقلال (١٩٤٣ ـ ١٩٧٠) ، دار الاعلام للنشر والتوزيع ، (الأردن ، ٢٠١٢) .

- أيوب ، سامي ، الحزب الشيوعي في سورية ولبنان ١٩٢٢ . ١٩٥٨ ، دار الحرية للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٥٩) .
- باروت ، محمد جمال واخرون ، الاحزاب والحركات والتنظيمات القومية في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ٢٠١٢) .
- بشور، امل ميخائيل ، تاريخ سوريا السياسي المعاصر ، توزيع جروس برس ، (طرابلس ، ٢٠٠٣) .
- بكداش ، خالد ، الوحدة السورية المصرية كيف تمت وكيف افلست و اشرفت على الانهيار، مطبعة النجاح ، (دمشق ، د. ت) .
- التركماني ، عبدالله ، الاحزاب الشيوعية في المشرق العربي والمسألة القومية من العشرينات حتى حرب الخليج الثانية ، (بيروت ، ٢٠٠٢) .
- الجادر، عادل حامد أثر قوانين الانتداب البريطاني في إقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، مطبعة أسعد ، (بغداد ، ١٩٧٦)
- جزماتي ، نذير ، تاريخ الاحزاب الشيوعية العربية رؤية معاصرة ، دار نينوى ، (دمشق ، ٢٠١٥) .
- حرفوش ، إياد ، الجمهورية العربية المتحدة : حقائق الوحدة والانفصال ، دار عروبة الالكتروني ، (الكويت ، ٢٠١٤) .
- الحلو، يوسف خطار ، أوراق من تاريخنا ، دار الفارابي ،(بيروت ، ١٩٨٨).
- حنا، عبدالله ، صفحات من تاريخ الأحزاب السياسية في سورية في القرن العشرين وأجواؤها الاجتماعية، المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسات ، (بيروت ، ٢٠١٨) .
- ـــــــــــ الحركة الشيوعية السورية الصعود والهبوط ، نون للنشر والطباعة والتوزيع ، (دمشق ، ٢٠٠٨) .
- ـــــــــ ، الاحزاب السورية (١٩٢٠ ـ ١٩٥٠) ومدى تأثرها بالعامل الاوربي " ، معهد دراسات الشرق ،(د . م ، ٢٠١٢) .
- الحيالي ، محمد جعفر فاضل ، العلاقات بين سوريا والعراق ١٩٤٥ ـ ١٩٥٨، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ٢٠٠١) .
- خدوري ، مجيد ، عرب معاصرون أدوار القادة في السياسة ، الدار المتحدة للنشر ، (واشنطن ، ١٩٧٣) .
- ديب ، كمال تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الى صيف ٢٠١١ ، دار النهار للنشر ، (بيروت ، ٢٠١٢) .

- الربيعي ، نزار كريم جواد دراسات في تاريخ سوريا المعاصر ، ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع ، (بغداد ، ٢٠١٢)
- الزعبي ، محمد عبد المولى ، الانهيار الكبير أسباب قيام وسقوط وحدة مصر وسوريا ، دار المسيرة ، (بيروت، ١٩٧٧) .
- ١٨ـ شرف الدين ، رسلان ، خمسون عاما على الشيوعيون في الشرق الأوسط ١٩٢٤ ـ ١٩٧٤ ، دار البراق ، (تونس ، ١٩٨٨) .
- شعيبي ، فوزي ، شاهد من المخابرات السورية ١٩٥٥ –١٩٦٨ ، رياض الريس للكتب والنشر ، (بيروت ، ٢٠٠٨) .
- الدوري , عبد العزيز واخرون ،الوحدة العربية تجاربها وتوقعاتها ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط٢ ، (بيروت ، ٢٠٠٣) .
- عثمان ، هاشم ، الاحزاب السياسية في سورية السرية والعلنية ، رياض الريس للكتب والنشر ،(بيروت ، ٢٠٠١) .
- علوش ، ناجي ، الحركة الوطنية امام اليهود والصهاينة (١٩٨٢ ـ ١٩٤٨) ، مطبعة الرأي الجديد ، (بيروت ، ١٩٧٤) .
- عليوي ، هادي حسن ، الاتجاهات الوحدوية في الفكر القومي العربي المشرقي ١٩١٨ ـ ١٩٥٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ٢٠٠٠)
- فرزات ، محمد حرب ، الاحزاب السياسية في سوريا ١٩٠٨ ـ١٩٥٥ ، دار الرواد، (دمشق ، ١٩٥٥) .
- الكيالي ، عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت ، ١٩٩٠) .
- الكيلاني ، شمس الدين ، تحولات في مواقف النخب السورية من لبنان (١٩٢٠ ـ ٢٠١١) ، المركز العربي الأبحاث ودراسة السياسات، (بيروت ، ٢٠١٢) .
- نداف ، عماد ، خالد بكداش يتحدث ، دار الطليعة ، (دمشق ، ١٩٩٣).
- واكيم ، سليم ، موجز لتاريخ الشيوعية في الشرق الأوسط ، (١٩٧١، د. م).
- صالح ، نبيل ، رواية اسمها سورية ، ج ٢ ، المجموعة المتحدة للنشر والتوزيع ، (دمشق ، ٢٠٠٧) .
- الفيصل ، يوسف ، ذكريات ومواقف ، التكوين للنشر والتوزيع ،(دمشق ، ٢٠٠٦) .
- مادويان، ارتين حياة على المتراس ، تقديم جورج حاوي ، دار الفارابي للنشر والتوزيع (بيروت ، ١٩٨٦) .

- مزرعاني ، حسن خليل وعلي ، الحزب الشيوعي اللبناني في أوراق الأمير فريد شهاب ، دار الفارابي ، (بيروت ، ٢٠١٨) .
- مرقص ، إلياس ، الأممية الشيوعية والثورة العربية ، دار الحقيقة ، (بيروت ، ١٩٧٠) .
- مروة ، كريم ، الشيوعيون الاربعة الكبار في تاريخ لبنان الحديث ،دار الساقي ، (بيروت ، ٢٠٠٩) .

رابعًا ـ الكتب المعربة :

- بطاطو، حنا، العراق ـ الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار (الكتاب الثالث)، ترجمة عفيف الرزاز، مؤسسة الابحاث العربية ، ط١ (بيروت ، ١٩٩٢) .
- سيل، باتريك ، الصراع على سورية دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥ ـ ١٩٥٨ ، ترجمة : سمير عبده و محمود فلاحة ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، (دمشق ، ١٩٨٦) .
- جريجوري كوساتش ،الراية الحمراء في المشرق العربي ، ترجمة ماجد عبد العزيز التركي ، مركز الاعلام والدراسات العربية ـ الروسية ، (الرياض ، ٢٠٢٢) .

خامساً ـ الكتب الاجنبية :

- Elie podeh, The Decline Of Arab Unity, The Harry S . Truman Research Institute For The Advancement Of Peace (Jerusalem: 1999).

سادساً ـ البحوث :

- الجبوري ، فتحي عباس خلف ، " الحزب الشيوعي اللبناني ومواقفه السياسية ١٩٢٤ ـ ١٩٥٨) ، مجلة جامعة ذي قار للعلوم الإنسانية ، المجلد ١٠ ، العدد ٣ ، (جامعة ذي قار ، ٢٠٢٠) .
- الحسناوي ، وسيم عبد الأمير وهيب ، " موقف الحزب الشيوعي السوري من الاحداث السياسية في سوريه ١٩٢٤ ـ .١٩٥٨ " ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، مج (٢٥) ، العدد (٤) ، (جامعة القادسية، ٢٠٢٠) .
- سرهيد ،علي محسن " موقف الاتحاد السوفييتي من مبدأ ايزنهاور ١٩٥٧ " مجلة بابل للدراسات الانسانية ، مج (١٠) ، العدد (١) ، (جامعة بابل ، ٢٠٢٠) .
- سليمان و عيدان ، فهد عباس و يوسف محمد ، " العلاقات السورية ـ المصرية ١٩٦١ ـ ١٩٦٧ " ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، مج (٥) ، العدد (١٥) ، (جامعة كركوك ، اذار ٢٠١٣) .

- عبد ، جودت جلال كامل ، " الاسباب الداخلية لفشل الجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨ ـ ١٩٦١) " ، مجلة جامعة تكريت ، مج (٢٠) ، العدد (٤) ،(جامعة تكريت ، نيسان ٢٠١٣) .
- قاسم ، مشتاق مال الله ، " العلاقات السورية ـ السوفيتية والموقف السوري من الاحلاف الغربية " مجلة جامعة ذي قار العلمية ، مج (١٠) ، العدد (٢) ، (جامعة ذي قار ، حزيران ٢٠١٥) .
- مخيبر ، شيماء فاضل ، " خالد بكداش ودوره في الحياة السياسة السورية حتى عام ١٩٦٦ " ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، مج (١٧) ، العدد (٧) ، (جامعة تكريت ٢٠١٠) .
- وهيبة ، مجد ، " الصحافة الحزبية ١٩١٨ ـ ١٩٦٣ " ، المجلة السورية للعلوم الانسانية ، العدد ٢١ ، (دمشق ، تشرين الأول ٢٠٢٢) .
- يوسف، يوسف احمد ، " تجربة الجمهورية العربية المتحدة مساهمة قراءة جديدة لها " مجلة المستقبل العربي ، السنة (١١) ، العدد (١٢١)، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، اذار ١٩٨٩) .

سابعاً ـ البحوث الاجنبية :

- Karol R. Sorby "THR SEPARATIST PERIOD IN SYRIA, 1961 1963" ASIAN AND AFRICAN STUDIES VOL 2 N18(2009) .

ثامناً ـ الصحف :

- ــ جريدة الطليعة (دمشق) :

العدد ٣٦ ، السنة ١ ، ١٩٥٤ .

- ـ جريدة النداء (بيروت) :

العدد ١٣٧ ، ٤ تموز ١٩٥٩ .

تاسعاً **ـ المعاجم :**

- ـ الملوحي ، مهيار عدنان معجم الجرائد السورية ١٨٦٥ ـ ١٩٦٥ ، الاولى للنشر والتوزيع ، (دمشق ، ٢٠٠٢) .

عاشراً . شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

- ـ الموسوعة الدمشقية، https://damapedia.com/category.

Source list

First - Party publications :

- Names of the Syrian Communists, Part 1, National Printing and Publishing House, Cairo, 1959).(
- The Left Office of the Syrian Communist Party, Issues Related to the Syrian Communist Party, Dar Ibn Khaldoun for Printing and Publishing, (Beirut, 1972) .

Second-To cover university dissertations and dissertations:

- Hussein, Rihab Qasim, The Comintern between Thought and Practice (1919-1943), doctoral thesis (unpublished), College of Arts, (University of Baghdad, 2019).
- Al-Rimawi, Suhaila Yassin, Party Life in Syria 920 - 1945, Master's Thesis (unpublished), Faculty of Arts, (Ain Shams University, 1978).
- Zidan, Baraa Ahmed, Climatic Conditions and the Direction of Palestinian Developments (1947-1991), PhD thesis (unpublished), College of Arts and Human Sciences, (Damascus, 2014).
- Al-Abdali, Umm Mahmoud Abdel Majeed, Khaled Bakdash, his telephone in Yemen and Syrian thought in Syria 1912-1995, Master's thesis (unpublished), College of Education, (Al-Mustansiriya University, 2021).
- Al-Jumaili , Asmaa Hamid Farhan, The emergence of the Communist Party in Lebanon and Lebanon in 1924-1958, Master's thesis (unpublished), College of Education for the Humanities (University of Mosul, 2020) .
- Abbas, Faisal Ibrahim Muhammad Ali Al-Haj , Internal Political Theory in Syria 1961-1971, Master's Thesis (unpublished), College of Education, (University of Mosul, 2012).

Third - Arabic books:

- Ibrahim, Ibrahim Muhammad Muhammad, Introductions to Syrian-Egyptian Unity 1943-1958, Egyptian Authority, Egyptian General Book Authority, (Cairo, 1998).
- Al-Azami, Walid Muhammad Saeed, Egyptian-Syrian Unity 1958 in British Secret Documents, International Library, (Baghdad, 1990).
- Al-Imam, Muhammad Farouk, Political Life in Syria during the Era of Independence (1943-1970), Dar Al-I'lam for Publishing and Distribution, (Jordan, 2012).
- Ayoub, Sami, The Communist Party in Syria and Lebanon 1922-1958, Freedom House for Printing and Publishing, (Beirut, 1959).
- Barot, Muhammad Jamal and others, National Parties, Movements and Organizations in the Arab World, Center for Arab Unity Studies, (Beirut, 2012).
- Bashour, Amal Mikhail, Contemporary Political History of Syria, distributed by Gross Press, (Tripoli, 2003).
- Bakdash, Khaled, Syrian-Egyptian unity, how it was achieved, how it became bankrupt, and on the verge of collapse, Al-Najah Press, (Damascus, D. T.).
- Al-Turkmani, Abdullah, Communist Parties in the Arab Levant and the National Question from the Twenties until the Second Gulf War, (Beirut, 2002).
- Al-Jader, Adel Hamed, The Impact of the British Mandate Laws on Establishing the Jewish National Homeland in Palestine, Asaad Press, (Baghdad, 1976).
- Jazmati, Nazir, The History of the Arab Communist Parties: A Contemporary View, Nineveh Publishing House, (Damascus, 2015).
- Harfouche, Iyad, The United Arab Republic: The Realities of Unity and Separation, Orouba Electronic Publishing House, (Kuwait., 2014).
- Al-Helou, Youssef Khattar, Papers from Our History, Al-Farabi Publishing House, (Beirut, 1988).
- Hanna, Abdullah, Pages from the history of political parties in Syria in the twentieth century and their social atmosphere, Arab Center for Research and Policy Studies, (Beirut, 2018).
- ———— ,The Syrian Communist Movement: Rise and Fall, Noon Publishing, Printing and Distribution, (Damascus, 2008).

- ————,comb towards the Syrian parties and the extent to which they are influenced by the European factor, Institute of Oriental Studies, (D. M., 2012).
- Al-Hayali, Muhammad Jaafar Fadel, Relations between Syria and Iraq 1945-1958, 1st edition, Center for Arab Unity Studies, (Beirut, 2001).
- Khaduri, Majeed, Contemporary Arabs, The Roles of Leaders in Politics, United Publishing House, (Washington, 1973).
- Deeb, Kamal, The Contemporary History of Syria from the Mandate to the Summer of 2011, Dar Al-Nahar Publishing, (Beirut, 2012).
- Al-Rubaie , Nizar Karim Jawad, Studies in the Contemporary History of Syria, Defaf Printing, Publishing and Distribution, (Baghdad, 2012).
- Al-Zoubi, Muhammad Abd al-Mawla, The Great Collapse, Reasons for the Rise and Fall of the Unity of Egypt and Syria, Dar Al-Masirah, (Beirut, 1977).
- Sharaf El-Din, Raslan, Fifty Years of Communists in the Middle East 1924-1974, Dar Al-Buraq, (Tunisia, 1988).
- Shuaibi, Fawzi, A Witness from the Syrian Intelligence 1955-1968, Riyad Al-Rayes Books and Publishing, (Beirut, 2008).
- Al-Douri , Abdel Aziz and others, Arab Unity, Its Experiences and Expectations, Center for Arab Unity Studies, 2nd edition, (Beirut, 2003).
- Othman, Hashim, Secret and Public Political Parties in Syria, Riad Al-Rayes Books and Publishing, (Beirut, 2001).
- Alloush, Naji, The National Movement in Front of the Jews and Zionists (1982-1948), New Opinion Press, (Beirut, 1974).
- Aliwi, Hadi Hassan, Unitarian trends in Levantine Arab nationalist thought 1918-1952, Center for Arab Unity Studies, (Beirut, 2000).
- Farzat, Muhammad Harb, Political Parties in Syria 1908-1955, Dar Al-Rowad, (Damascus, 1955).
- Al-Kayyali, Abdel-Wahhab, Political Encyclopedia, Arab Foundation for Studies and Publishing, (Beirut, 1990).
- Al-Kilani, Shams Al-Din, Transformations in the Syrian Elites' Positions on Lebanon (1920-2011), Arab Center for Research and Policy Studies, (Beirut, 2012).
- Nadaf, Imad, Khaled Bakdash Speaks, Dar Al-Tali'ah, (Damascus, 1993).

- Wakim, Selim, A Brief History of Communism in the Middle East, (1971,D.M.).
- Saleh, Nabil, A Novel Called Syria, Part 2, United Group for Publishing and Distribution, (Damascus, 2007).
- Al-Faisal, Youssef, Memories and Attitudes, Al-Takween Publishing and Distribution, (Damascus, 2006).
- Madoyan, Artin' Life on the Barricade, presented by George Hawi, Al-Farabi Publishing and Distribution House (Beirut, 1986).
- Mazraani, Hassan Khalil and Ali, The Lebanese Communist Party in the Papers of Prince Farid Shihab, Dar Al-Farabi, (Beirut, 2018).
- Morcos, Elias, The Communist International and the Arab Revolution, Dar Al-Haqiqa, (Beirut, 1970).
- Marwa, Karim, The Four Great Communists in Lebanon's Modern History, Dar Al-Saqi, (Beirut, 2009).

Fourth - Arabized books:

- Batatu, Hanna, Iraq - Communists, Baathists, and Free Officers (Book Three), translated by Afif Al-Razzaz, Arab Research Foundation, 1st edition (Beirut, 1992).
- Seale, Patrick, The Conflict over Syria: A Study of Arab Politics after the War 1945-1958, Translated by: Samir Abdo and Mahmoud Falah, Talas House for Studies, Translation and Publishing, (Damascus, 1986).
- Gregorikosach, The Red Flag in the Arab Levant, translated by Majid Abdul Aziz Al Turki, Center for Arab-Russian Media and Studies, (Riyadh, 2022).

Fifth - Foreign books:

- Eliepodeh, The Decline Of Arab Unity, The Harry S. Truman Research Institute For The Advancement Of Peace (Jerusalem: 1999).

Sixth - Research:

- Al-Jubouri, Fathi Abbas Khalaf, "The Lebanese Communist Party and its Political Positions 1924-1958), Dhi Qar University Journal for Human Sciences, Volume 10, Issue 3, (Dhi Qar University, 2020).
- Al-Hasnawi, Waseem Abdel-Amir Wahib, "The position of the Syrian Communist Party on the political events in Syria 1924-1958," Al-Qadisiyah Journal for the Humanities, Vol (25), Issue (4), (Al-Qadisiyah University, 2020).
- Sarhid, Ali Mohsen, "The Soviet Union's Position on the Eisenhower Doctrine of 1957," Babel Journal for Humanitarian Studies, vol. (10), p. (1), (University of Babel, 2020).
- Suleiman and Idan, Fahd Abbas and Youssef Muhammad, "Syrian-Egyptian Relations 1961-1967," Journal of Historical and Civilizational Studies, Vol (5), Issue (15), (University of Kirkuk, March 2013).
- Abd, Jawdat Jalal Kamel, "Internal Reasons for the Failure of the United Arab Republic (1958-1961)," Tikrit University Journal, vol.(20), no.(4), (Tikrit University, April 2013).
- Qasim, Mushtaq Mal Allah, "Syrian-Soviet Relations and the Syrian Position on Western Alliances," Dhi Qar University Scientific Journal, Vol (10), Issue (2), (Dhi Qar University, June 2015).
- Mukhaybar, Shaima Fadel, "Khaled Bakdash and his role in Syrian political life until 1966," Tikrit University Journal for the Humanities, Vol (17), Issue (7), (Tikrit University 2010).
- Wahiba, Majd, "Partisan Press 1918-1963," Syrian Journal for the Humanities, No. 21, (Damascus, October 2022).
- Youssef, Youssef Ahmed, "The Experience of the United Arab Republic: A Contribution to a New Reading of It," Arab Future Magazine, Year (11), Issue (121), Center for Arab Unity Studies, (Beirut, March 1989).

Seventh - Foreign research:

- Karol R. Sorby "THR SEPARATIST PERIOD IN SYRIA, 1961 1963" ASIAN AND AFRICAN STUDIES VOL 2 N18 (2009).

Eighth - Newspapers:

- Al-Tali’ah newspaper (Damascus):

Issue No. 36, Year 1, 1954.

- Al-Nidaa newspaper (Beirut):

Issue No. 137, July 4, 1959.

Ninth - Dictionaries:

- Al-Malouhi, Mahyar Adnan, Dictionary of Syrian Newspapers 1865-1965, Al-Oula for Publishing and Distribution, (Damascus, 2002).

Tenth - International Information Network (Internet):

- Damascene Encyclopedia, https://damapedia.com/category.